جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

يازمان الخادم(ت٢٧٨هـ/٨٩١م) ودوره الجهادي في حماية الثغور الشامية

إعداد

د/ حلوتهم جمال فليفل
مدرس التاريخ الإسلامي بكلية الدراسات الإنسانية
جامعة الأزهر - تفهنا الأشراف

(العدد الثامن والثلاثون)
(الإصدار الثالث .. أغسطس)
(١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

يازمان الخادم(ت٢٧٨هـ/٨٩١م) ودوره الجهادي في حماية الثغور الشامية .

حلوتهم جمال جمعة فليفل

قسم التاريخ الإسلامي، كلية الدراسات الإنسانية، تفهنا الأشراف، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: apdilagomaa470@azhar.edu.eg

الملخص:

لعبت منطقة الثغور الشامية وبخاصة ثغر طرسوس دورا مهم وموثر في الصراع ضد الروم(الدولة البيزنطية)، وكانت الثغور الشامية البرية بشكل خاص ذات أهمية كبيرة باعتبارها تشكل خط الدفاع الأول عن الشام، وأيضا نقطة الانطلاق في الأعمال الهجومية الموسمية التي يشنها المسلمون بشكل سنوي تقريبا على بلاد الروم ضمن منظومة الصوائف و الشواتي، ولذلك نفر إليها من أراد الجهاد، ومن أجل ذلك الدور الحيوي الذي اضطلعت به هذه المنطقة الحدودية في مواجهة بيزنطة خلال العصر العباسي، اهتم خلفاء بني عباس بشكل كبير بها فعملوا على تحصينها وشحنها بالرجال والعتاد، فظهر فيها عدد من القادة المسلمين الأفذاذ الذين قادوا حركة الجهاد في الثغور الشامية، ومن هؤلاء القادة: يازمان الخادم مولى الفتح بن خاقان، وهو أحد الشخصيات البارزة في تاريخ الدولة الطولونية التي أسسها أحمد بن طولون في مصر، وخاصة في دوره الجهادي في منطقة طرسوس، فقد كانت طرسوس تمثل أحد الثغور الشامية المهمة التي تقع على الحدود بين الأراضي الإسلامية والإمبراطورية البيزنطية، ويتمثل دور "يا زمان" الحيوي في هذا الثغر في حماية المنطقة الإسلامية من الهجمات البيزنطية المتكررة، وقيادة الحملات العسكرية البرية والبحرية فحياة يازمان الخادم جديرة بأن تدرس بتفاصيلها للتعرف على واحد من أهم الشخصيات المؤثرة في أحداث العصر العباسي من جهة والدولة الطولونية المستقلة في مصر والشام من جهة أخرى، وهذا ما دفعني للكتابة في هذا الموضوع.

الكلمات المفتاحية: يازمان الخادم، أحمد بن طولون، الثغور الشامية، طرسوس، الموالي.

Yazaman al-Khadem (d. 278 AH/891 AD) and his jihadist role in protecting the Levantine borders..

Halwatahom Jamal Juma'a Flayfil
Department of Islamic History, Faculty of Humanities, Tafahna al-Ashraf, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt.
Email: apdilagomaa470@azhar.edu.eg

Abstract:
The Levantine border region, especially the Tarsus border, played an important and influential role in the struggle against the Romans (the Byzantine Empire). The Levantine land border regions in particular were of great importance as they constituted the first line of defense for the Levant, and also the starting point for the seasonal offensive operations that the Muslims launched almost annually against the lands of the Romans within the system of summer and winter campaigns. Therefore, those who wanted to wage jihad flocked to them ,For the vital role that this border region played in confronting Byzantium during the Abbasid era, the Abbasid caliphs took great care of it, so they worked to fortify it and supply it with men and equipment. A number of unique Muslim leaders emerged in it who led the jihad movement in the Levantine borders, and among these leaders was Yazman al-Khadim, the client of al-Fath bin Khaqan, whose loyalty swung between the Tulunids and the Abbasid Caliphate in Baghdad. Therefore, this research deals with a study of the biography of "Yazman al-Khadim," his governorship of the Tarsus border, and his jihad against the Romans. He is one of the prominent figures in the history of the Tulunid state founded by Ahmad ibn Tulun in Egypt, especially in his jihadist role in the Tarsus region. Tarsus was one of the important Levantine borders located on the borders between the Islamic lands and the Byzantine Empire. The vital role of "Ya Zaman" in this border was represented in protecting the Islamic region from repeated Byzantine attacks, and leading land and sea military campaigns. The life of Ya Zaman al-Khadem is worthy of being studied in detail to get to know one of the most important influential figures in the events of the Abbasid era on the one hand and the independent Tulunid state in Egypt and the Levant on the other hand, and this is what prompted me to write on this subject.

Keywords: Ya Zaman Al-Khadem, Ahmad Ibn Tulun, The Levantine Borders, Tarsus, The Freedmen.

المقدمة:

اللهم لك الحمد، حمداً يكافئ نعمك ويوافي عطاءك، والصلاة والسلام التامان الأكملان على نبينا محمد، الرحمة المهداة والسراج المنير، المبعوث رحمة للعالمين.

أما بعد...

يا زمان الخادم هو أحد الشخصيات البارزة في تاريخ الدولة الطولونية التي أسسها أحمد بن طولون في مصر، وخاصة في دوره الجهادي في منطقة طرسوس، فقد كانت طرسوس تمثل أحد الثغور الشامية المهمة التي تقع على الحدود بين الأراضي الإسلامية والإمبراطورية البيزنطية، ويتمثل دور "يا زمان" الحيوي في هذا الثغر في حماية المنطقة الإسلامية من الهجمات البيزنطية المتكررة، وقيادة الحملات العسكرية البرية والبحرية

فحياة يازمان الخادم جديرة بأن تدرس بتفاصيلها للتعرف على واحد من أهم الشخصيات المؤثرة في أحداث العصر العباسي من جهة والدولة الطولونية المستقلة في مصر والشام من جهة أخرى، وهذا ما دفعني للكتابة في هذا الموضوع .

وعن المحتوى فقد قمت بتقسيم البحث بعد المقدمة إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات العنوان.

←التعريف بالموالي.

←التعريف بالثغور الشامية ودور طرسوس كأحد الثغور الهامة.

←التعريف بيازمان الخادم وظهوره على مسرح الأحداث.

المبحث الثاني: علاقة يازمان بالقوى المحيطة به.

←علاقته بالخلافة العباسية في بغداد.

←علاقته بالدولة الطولونية في مصر.

المبحث الثالث: دور "يازمان " الجهادي في ثغر طرسوس:

- **مسؤولياته العسكرية تجاه الدولة.**
- **الدور الجهادي البري**
- **دوره الجهادي البحري**

وأنهيت البحث بخاتمة بها أهم ما تم التوصل إليه البحث من نتائج حول هذه الشخصية، ويليها قائمة بمصادر ومراجع الدراسة.

والله من وراء القصد،، وهو يهدي السبيل

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات العنوان.

←التعريف بالموالي.

الموالي، هم كل من أسلم من غير العرب، وذلك لأن هؤلاء إما أن يكون أصلهم أسرى حرب استرقوا ثم اعتقوا فصاروا موالي، وإما يكونوا من أهل البلاد المفتوحة وهؤلاء كانوا حينما يسلمون ينضمون إلى العرب ويدخلون في خدمتهم، ويتحالفون معهم [١].

فالموالي هم من العجم الذين اعتنقوا الإسلام، وصاروا يشكلون إحدى طبقات المجتمع الإسلامي، وعُرفوا بالموالي؛ لأنهم يدينون بالولاء للعرب [٢].

وعليه فقد استقر الموالي في نفس المناطق التي كانت تنزلها، أو نزلتها القبائل العربية جنباً إلي جنب، وازدادت أعدادهم بالتكاثر، بالإضافة للمولدين من آباء عرب، وأمهات من الموالي، وقد عُرف أولادهم بالأبناء[٣]، وقد تمتعوا بالحرية الكاملة كأسيادهم العرب في الحياة العامة[٤].

---

(١) **عماد علي عبد السميع حسين:** الموالي ودورهم في الدعوة إلى الله تعالى، **تقديم: محمد أحمد دياب عبد الحافظ،** دار الكتب العلمية، بيروت، د .ت ، ص٣٢.

(٢) **فيليب حتي:** تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، **ترجمة: كمال اليازجي،** ط بيروت، دار الثقافة، (١٩٥٩م)، ج٢، ص٩٨، **شكري فيصل:** المجتمعات الاسلامية في القرن الاول الهجري، بيروت، دار العلم للملايين، ط٣، ١٩٧٣م، ص١١٢، **بسيوني محمد الخولي:** الجيش والحضارة في الإسلام، ص ٣١٥.

(٣) **عماد علي عبد السميع حسين:** الموالي ودورهم في الدعوة إلى الله تعالى ، ص٣٢.

(٤) **ابن قتيبة:** عيون الأخبار، ج١، ص٣١٢، ص١٠٦، **علي أحمد إسماعيل:** تاريخ بلاد الشام منذ ما قبل الميلاد حتى نهاية العصر الأموي ، دار دمشق للنشر والتوزيع، ١٩٨٤م، ص٣٢١.

وبعد الفتوحات الإسلامية أصبح الموالي طبقة من طبقات المجتمع الإسلامي، فأتقنوا اللغة العربية وكأنهم من أبنائها أو أكثر، كما تحدث أبنائهم أيضاً العربية، وورثوا ولاء آبائهم وتطبعوا بطبائع مجتمعهم وقبائلهم(١).

وممن عُدَّ من الموالي، المسلمون من غير العرب الذين كانوا في فلسطين قبل الفتح، وتحالفوا مع القبائل العربية لتثبيت مكانتهم في المحيط الاجتماعي، يوالونهم، ويتعاونون معهم، ويعدون أنفسهم جزءاً منهم، وكان منهم بني نبه، والأزرق من الروم، وبني روبيل من اليهود، وهم من عجم الشام ممن كان رُغب في الإسلام من قبل اليرموك، ومن أهل قيسارية وغيرهم (٢)، وبعد إسلامهم شاركوا في فتح مصر، مع عمرو بن العاص(٣).

وقد خلَّف عهد بني أمية وغيرهم من القبائل، مجموعات من الموالي، وازداد عدد الموالي في بلاد الشام بشكل عام، ومنها الثغور الشامية، بعد إدخال العباسيين لهم كعنصر رئيسي في الجيش؛ الذي يرابط في جميع البلاد الشامية، وبسبب تعيين الكثير من الموالي كولاة في تلك البلاد ، هذا وبالرغم من انخراطهم

---

(١) **محمد بوعرة، عبدالله إبراهيم وأخرون** : خار الأسوار أوراق في الدراسات، الجمعية العمانية للكتاب والأدباء، د.ت، ص ٣٤١ ،٣٤٢.

(٢)**المقريزي:**(تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ت: ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، **تحقيق: محمد زينهم ، مديحة الشرقاوي**، ط١، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، ج١، ص٢٩٨.

(٣) **ابن عساكر**: (أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله ت٥٧١هـ/١١٧٥هـ): تاريخ مدينة دمشق، **تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر العمروي** ط١، دار الفكر، بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ج٢، ص٢٤٧، **العليمي:**(عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي ت ٩٢٨هـ/١٥٢١م): الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، **تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباته**، مكتبة دنيس، عمان د٠ت ، ج١، ص٢٨٣.

في الحياة العامة؛ إلا أن الأمر لم يخل من نظرة الازدراء بحقهم، إذ لم يُعدوا عرباً خلصاء[١].

←**التعريف بالثغور الشامية ودور طرسوس كأحد الثغور الهامة.**

تعريف الثغر في اللغة: وجمعها ثغور، والثغر والثغرة كل فرجة في جبل أو بطن واد أو طريق مسلوك، وهو الموضع الذي يكون حدا فاصلا بين بلاد المسلمين وغيرهم من غير دين الإسلام[٢] ، كما قيل الثغر ما يلي دار الحرب والموضع الذي يكون حداً فاصلاً بين بلاد المسلمين والكفار[٣]، وقيل الفرج من فروج البلدان، ويقال لقى بنو فلان بني فلان فثغروهم إذا سدوا عليهم المخرج فلا يدرون أين يأخذون[٤].

---

(١)**الذهبي:** (أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت: ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، **تحقيق: عمر عبد السلام تدمري**، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج٦، ص١٤، **ابن خلدون: ابن خلدون:**(عبد الرحمن بن محمد ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م): تاريخ ابن خلدون المسمى (العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، دار الفكر، بيروت،١٤٣١هـ/ ٢٠٠٠م، ج ٥، ص١٣٥-١٣٦.

(٢) **الزبيدي:** (محمد مرتضى الحسيني الزبيدي): تاج العروس من جواهر القاموس، **تحقيق: عبد الكريم الغرباوي**، ط٢،، مطبعة حكومة ، الكويت ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، مجلد ٣، ص٥٧، **بن منظور:** لسان العرب، ج٤، ص١٠٣.

(٣) **ابن منظور:** لسان العرب، ج٤، ص١٢٠، **محمد بشير حسن العامري:** الحياة العلمية في الثغور الشمالية الأندلسية، دار غيداء، عمان، ٢٠١٤م، ص٣٠.

(٤) **ابن فارس:(أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي ت:٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م):** معجم المقاييس في اللغة، وضع حواشيه : **إبراهيم شمس الدين**، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ١٨٣.

والثغر في الاصطلاح: المواضع القريبة من الكفار يرابط المسلمون بها، أو بلدة هي آخر بلاد المسلمين فيقال مثلاً ثغري[١]. فالثغور الإسلامية هي سلسلة من الحصون التي بناها المسلمون على حدود العدو، وهي جزء من التنظيم العسكري الثابت [٢].

وقد قامت الثغور الإسلامية الشامية بدور مهم وبارز في حماية الحدود الإسلامية، يمتد من ملطية[٣]إلى طرسوس بالقرب من ساحل البحر المتوسط[٤].

وكان لابد من تقسيم منطقة الثغور في بلاد الشام حيث كان التقسيم يساعد على تنظيم الدفاع عن الحدود الإسلامية، وتسهيل توزيع القوات العسكرية

---

(١) **البغدادي:**(**أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ت: ٤٦٢هـ/ ١٠٦٩م): تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا**، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١٣، ص ٥٩، **السمعاني: (أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ت: ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م): الانساب، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٨، محمد بشير حسن العامري:** الحياة العلمية في الثغور الشمالية الأندلسية، دار غيداء، عمان، ٢٠١٤م، ص٣٠ ،

(٢) **الفيومي:** (أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس ت: ٧٧٠ هـ/ ١٣٦٩م): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، ص٣٢.

(٣) **ملطية:** بفتح أوله وثانية وسكون الطاء وتخفيف الياء هي من بناء الإسكندر، وجامعها من بناء الصحابة، بلدة من بلاد الروم وتتاخم الشام، وهي للمسلمين. **البلاذري:**(أبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ت: ٢٧٨هـ/٨٩١م): فتوح البلدان، **تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، عُمر أنيس الطباع**، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. **اليعقوبي:** أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي ت: ٢٨٤هـ/٨٩٧ م البُلدان، **تحقيق: محمد أمين ضناوي**، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص ٢٠٥ **الأزدي:**(أبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي ت: ٣٣٤هـ/): تاريخ الموصل، **تحقيق:** أحمد عبدالله محمود، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٢٤م، ج١، ص ٣٣٧، **ياقوت الحموي:** معجم البلدان، ج٥، ص٢٢٣.

(٤) **عثمان:** الحدود الإسلامية البيزنطية، ج٢، ص١٣٢.

على الثغور المختلفة، وأيضاً حماية الحدود حيث أن الثغور الشامية تشكل خط الدفاع الأول ضد الغزوات الخارجية ، خاصة من الإمبراطورية البيزنطية، لأنها قواعد عسكرية لتجميع الجيوش وتنظيم الحملات العسكرية، هذا وقد وقسمت منطقة الثغور إلى قسمين رئيسيين هما: الثغور البرية والثغور البحرية، أما الثغور البرية فتمثل الثغور الشامية وتضم الجزء الجنوبي الغربي من ذلك الخط ، ومن ثغوره أذنه، وطرسوس وغيرها، والثغور الجزرية: وهي تمثل الجزء الشمالي الشرعي من هذا الخط ومن أهم ثغوره ملطية، وحصن منصور[١]، والحدث ومرعش، ثم يلي الثغور الجزرية إلى جهة الشمال، الثغور المسماة بالثغور البكرية[٢]، أما الثغور البحرية الإسلامية في بلاد الشام فيقصد بها سواحل أجناد الشام، وهي سواحل جند حمص، وسواحل جند دمشق، وسواحل جند الأردن، وسواحل جند فلسطين[٣]، وتجد الإشارة إلى أنه كما أقام المسلمون سلسلة من

(١) **حصن منصور: من حصون الجزيرة ، بناه أحد قادة** مروان بن محمد، ويسمى اليوم أديمان. **البلاذري:** فتوح البلدان، ج١، ص ٢٢٨، **رعد محمود أحمد البرهاوي:** أجناد الشام دورهم السياسي والعسكري في العصر الأموي، دار الكتاب الثقافي، الأردن٢٠٠٧م، ص١٣٤.

(٢) **الثغور البكرية:** تقع الثغور البكرية على يمين الثغور الجزرية وشمالها وتضم كلا من شميشاط، وحاني ملكين وحصونها ثم ثغر قالقيلا من جهة الشمال . **ابن قدامة:** الخراج وصناعة الكتابة، ص١٨٧، ١٨٨، **سناء عبدالله عزيز الطائي:** مدينة طرسوس ودورها في التاريخ العربي الإسلامي، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص ١٤.

(٣) للمزيد عن أقسام مناطق الحدود الإسلامية مع الدولة البيزنطية (الثغور). انظر: **ابن خرداذبة:** (أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله ابن خرداذبة ت : ٣٠٠هـ/ ٩١٢م): المسالك والممالك، دار الكتب العلمية، بيروت ، د. ت ، ص٢٥٢ وما بعدها، **ابن قدامة:** الخراج وصناعة الكتابة، ص١٨٥، **عثمان:** الحدود الإسلامية، ج٢، ص١٣١ =

الحصون والقلاع على طول حدودهم البرية مع الدولة البيزنطية من أجل المحافظة عليها من الغزو البيزنطي، أقام البيزنطيون أيضا من جهتهم سلسلة من الحصون والقلاع وقد أطلق على هذه الحصون أو القلاع اسم البنود(١).

ولذا يمكن القول أن الثغور الشامية هي مجموعة من المدن الساحلية في بلاد الشام يرابط بها مشايخ العلماء المسلمين وغيرهم من الجنود لحفظها من هجمات الروم، وأشهرها عسقلان وطرطوس وأنطاكية وأذنة والمصيصة والعواصم وغيرها(٢).

أما بالنسبة لدور طرسوس كأحد الثغور المهمة فطرسوس إحدى المناطق الحدودية المهمة في الجزيرة الفراتية، التي كانت تمثل خط الدفاع الأول ضد هجمات الإمبراطورية البيزنطية، نظراً لموقعها الاستراتيجي، وأيضاً طرسوس نقطة التقاء بين جيوش المسلمين والبيزنطيين، مما جعلها في أغلب الأوقات عرضة للاعتداءات من قبل الروم من أجل السيطرة عليها لأنها مفتاح الحدود

=

وما بعدها.

(١) عن نظام البنود في الدولة البيزنطية، أنظر: **ابن قدامة:** الخراج، ص١٧٥، **المسعودي:** التنبيه والإشراف، مطبعة بريل، ليدن، ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م، ص١٦٧، **محمد عيد قويدر سلامة القعاقعة:** أوضاع الثغور الإسلامية الشامية في فترة الحكم الطولوني لبلاد الشام ٢٦٤-٢٩٣هـ/٨٧٧-٩٠٥م مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، جامعة عمان الأهلية، عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي، مج ٧، ع ١، ٢٠٠٠م، ص١٣٩.

(٢) **البلاذري:**(أبو العباس احمد بن يحيى ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م): فتوح البلدان، **تحقيق : عبد الله وعمر أنيس الطباع**، مؤسسة المعارف (بيروت : ١٩٨٧م) ص٢٢٣ ، **البغدادي**، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت:٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: محمد علي البجاوي، ط١، دار الجيل (بيروت، ١٩٩٢م) ج١، ص٢٩٧ .

الإسلامية، بالإضافة إلى أنها تشكل جزءاً من المنظومة الدفاعية للدولة الطولونية التي أسسها أحمد بن طولون في مصر، وكان لها دور محوري في الحفاظ على حدود الدولة من الهجمات البيزنطية، ولذا يجب على العباسيين والطولونيين الاهتمام بها وتحصينها من أجل تنشيط حركة الجهاد بشكل مستمر في الثغور الجزرية والشامية[١] .

وتجدر الإشارة إلى أنه من بين الإجراءات الأمنية التي اتخذها المسلمون لتحصين الثغور عامة ومنها ثغر طرسوس هو نظام الأربطة[٢]، والرباط ملازمة الثغر فسمي المقام في الثغور رباطا[٣]، وكانت طرسوس يقصدها المشايخ والعلماء من أجل الرباط في سبيل الله؛ لأنها كانت ثغر المسلمين، ولقد حث الله المسلمين في القرآن الكريم على الرباط والمرابطة في غير موضع، قال تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾[٤]. وقوله

(١) **عبد المعين الشواف:** الفتح الإسلامي والعز العربي في عصر الدولة الأموية، دار الكتاب العربي، ص٣١.

(٢)**الرباط:** من المرابطة أي ملازمة ثغر العدو وأصلها أن يربط كل واحد من الفريقين خيله ، ثم سار لزوم الثغر رباطاً، وربما سميت الخيل نفسها رباطاً، هذا من حيث المعنى اللغوي للكلمة ، الا أن كلمة الرباط تطورت في العصور الإسلامية المتأخرة ولم تعد تعني ما كانت تعنيه في صدر الإسلام إذ تحولت من مفهومها العسكري المرتبط بالجهاد إلى كلمتا الزاوية والخانقاه. **ابن منظور:**(أبي الفضل جمال الدين حمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم ت: ٧١١هـ / ١٣١١م): لسان العرب، **تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله،** دائرة المعارف، القاهرة، د٠ت، ج١٨، ١٥٦١، **مصطفى جواد:** الربط الصوفية البغدادية وأثرها في الثقافة الإسلامية، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٣٢٦هـ/٢٠٠٦م، ص ٩ ،١٠.

(٣) **الفيومي:** المصباح المنير، ص٨٢.

(٤) سورة آل عمران، آية ٢٠٠.

تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾[١]، وقد يكون الرباط في المناطق البرية، وقد يكون في المناطق الساحلية، ولكن معظم الأربطة نشأ وتطور على السواحل الشامية[٢].

←**التعريف ببازمان الخادم وظهوره على مسرح الأحداث.**

"يازمان الخادم" هو من أبرز الموالي الذين خدموا في جيش أحمد بن طولون، عُين على ثغر طرسوس كأحد القادة العسكريين الذين تولوا مسؤولية الدفاع عن هذه المنطقة الحيوية، وقد وُصف بأنه كان أحد القادة المجاهدين الذين خاضوا معارك شرسة ضد الروم خلال القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي، كما عرف بشجاعته وحنكته العسكرية.

واشتهر اسمه في المصادر العربية "**بيازمان الخادم**[٣] **مولى الفتح بن خاقان**"[٤] أشهر وزراء الدولة العباسية، الفتح بن خاقان وزيراً للخليفة المتوكل

---

(١) سورة الأنفال، آية ٦٠.

(٢) **محمد عيد قويدر سلامة القعاقعة:** أوضاع الثغور الإسلامية الشامية في فترة الحكم الطولوني لبلاد الشام، ص١٤١.

(٣) اشتهر اسمه في معظم المصادر العربية كالمسعودي في مروج الذهب ومعادن الجوهر، والطبري في تاريخ الامم والملوك، وابن الجوزي في كتاب المنتظم، والبلوي في كتابه سيرة أحمد بن طولون باسم يازمان الخادم ماعدا ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ فذكره باسم يازمار، ولكن لان معظم المصادر المعاصرة ذكرته باسم يازمان لهذا السبب ذكرناه هنا باسم يازمان الخامم.

(٤) **الفتح بن خاقان:** هو أبو محمد الفتح بن أحمد بن غرطوج، وزير وأديب وشاعر ترعرع في أحضان الدولة العباسية، من أصول فارسية، عينه المتوكل أميراً ونائباً لشؤون مصر وإفريقية، اتخذه المتوكل أخاً، وكان يقدمه على سائر ولده وأهله، ألف الكثير من الكتب منها: اختلاف الملوك، كتاب البستان، كتاب الروض والزاهر، كتاب الصيد والجارح، و اشتهر بدوره في إخماد الفتنة التي وقعت بين بطون قبيلة تغلب العربية عام ٢٤٣ هـ/ =

الذي ربطته به صداقة قوية حيث رأى المتوكل فيه ليس مجرد صديق ،إنما أخ له[١]، فالمتوكل كان يفضله على جميع أهله وأولاده، وبالمقابل كان الفتح بن خاقان في غاية الوفاء للخليفة للمتوكل، حيث كان يسانده في أشد الأزمات، ويقف إلى جانبه، ويدل على ذلك أنه ظل معه ورفضَ أن يتركه عند قيام الثورة والاحتجاجات عليه رغم مناشدة المتوكل له ليفعل، إلا أنه بقي معه حتى آخر لحظة، فقُتلا في ساعة واحدة[٢].

=

٨٥٧ م حين عهد إليه المتوكل بذلك، قتل مع الخليفة المتوكل على الله في سامراء سنة ٢٤٧هـ / ٨٦١ م. **ابن عساكر:** (أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله ت٥٧١هـ/١١٧٥م**):** تاريخ مدينة دمشق، **تحقيق: محب الدين أبي سعيد** عمر العمروي ، ط١، دار الفكر، بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ج٤٨، ص٢٢٣. **ياقوت الحموي:** معجم الأدباء المسمي ب إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب، **إعداد: أحمد شمس الدين**، دار الكتب العلمية، بيروت ، ج١، ص ١٧٩، **اسماعيل البغدادي:** هَدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، =دار إحياء التراث العربي، بيروت١٣٧١هـ/١٩٥١م، ص٨١٤، **الزركلي:** الأعلام، ط٧، دار العلم ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦م،ج٥، ص ١٣٣، **محمد عقل:** الدولة العباسية في عهد الخليفة المتوكل على الله، ط١، لندن، ١٤٤١هـ/٢٠١٩م، ج١، ص١٠٦.

(١) **الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، ص ٣٦٤، الكتبي:(محمد بن شاكر ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، ج١، دار صادر، بيروت، د. ت ، ص ١٥٣، الذهبي : تاريخ الإسلام، ج١٨، ص ٣٨٩، الزركلي:** الأعلام، ج٥، ص ١٣٣.

(٢)**الكتبي** : فوات الوفيات، ، ص ١٥٣، **النويري:** نهاية الأرب في فنون الأدب، ج١٦، ص ٢١٥.

الزركلي: الأعلام، ج٥، ص ١٣٣.

ويظهر من موقف الفتح بن خاقان تجاه الخليفة المتوكل مدي الانتماء والولاء للخليفة حتى أنه ضحى بحياته من أجله، ورفض العيش بدونه، وهذا موقف قل أن نجده من وزير تجاه الخليفة .

ولم يرد اسم يازمان الخادم في المصادر التاريخية إلا في شهر ربيع الأول سنة ٢٦٩هـ/ ٨٨٢م[١]، وقد برز اسمه في خبر وثوب خلف الفرغاني عامل أحمد بن طولون عليه في طرسوس ومن هنا ظهر يازمان على مسرح الأحداث بين الطولونيين والعباسيين، لذا فحياة يازمان قبل توليته ثغر طرسوس يكتنفها الكثير من الغموض، فلم نجد إي إشارة عنه في المصادر العربية قبل هذا التاريخ، على الرغم من دوره المهم والبارز في ثغر طرسوس وفي جهاده ضد الروم.

(١)**الكندي**: كتاب الولاة والقضاة، ج١، ص ١٧٠، **ابن الأثير**: الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٤١٧، **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج ٦، ص٢٥١، **النويري**: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٨، ص ٢٠.

المبحث الثاني: علاقة يا زمان بالقوى المحيطة به.

←علاقته بالخلافة العباسية في بغداد.

يازمان الخادم عاصر الخليفة العباسي المعتمد على الله[١] (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٧٠-٨٩٢م) الذي تولى الخلافة بعد خلع الخليفة المهتدى سنة ٢٥٦هـ/٨٧٠م، وقد أتاحت الظروف التي تولى فيها مقاليد الحكم ظهور ما عُرف باسم صحوة الخلافة في العصر العباسي الثاني فقد تصاعد النزاع الداخلي بين القادة الأتراك، وعمل المعتمد وأخوه الموفق على نشر الخلافات بين نفوذ الأتراك لإعادة الخلافة العباسية إلى سابق عهدها، وساءت معاملتهم لجنودهم، كما ازدادت شكوى العامة من مضايقاتهم، مما أدى إلى ظهور اتجاه قوى داخل الجيش بحتمية جعل القيادة العسكرية العليا في يد أحد أمراء البيت العباسي؛ على أن يقوم الخليفة المعتمد باختياره، ويدين له الجميع بالطاعة والولاء، وقد اختار الخليفة أخاه الموفق قائدًا عام للجيش[٢]، حيث اشتهر بأنه قائدًا ماهرًا وفذا، ذا همة عالية وعزيمة قوية، تمكن من الإمساك بزمام الأمور، وقيادة الجند،

---

(١)أبو العباس أحمد بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد، ولد عام (٢٢٩هـ/ ٨٤٢م)، بويع بالخلافة عام ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م في اليوم الذي مات فيه المهتدي، وفي إيامه دخلت الزنج البصرة وأعمالها وأخربوها، مكث في الخلافة ثلاثا وعشرين سنة وستة أيام، وتوفي عام ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م. **الكندي:** كتاب الولاة والقضاة، ج١، ص ١٧٠، **ابن الأثير:** الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٤١٧، **الذهبي:** سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص٥٤١، **السيوطي :** (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥م): تاريخ الخلفاء، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص ٢٨٩، **الديار بكري:** حسين بن محمد بن الحسن ت ٩٤١هـ/١٥٣٤م، تاريخ الخميس في أحوال انفس نفيس، ج٢، مؤسسة شعبان، بيروت، د.ت، ص ٣٤٣، **النويري:** نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٨، ص ٢٠.

(٢) **الذهبي:** سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص٥٤١، **السيوطي :** تاريخ الخلفاء، ط١، ص ٢٨٩ .

ومحاربة الأعداء، والمرابطة على الثغور، وتعيين الوزراء والأمراء، وقام بالأمر أحسن قيام ومال إليه الناس [١].

فاستطاع الموفق بحكمته وحزمه وصلابة إرادته أن يعيد صحوة الخلافة؛ حيث استردت قوتها وهيبتها ، كما تمكن من أن يكبح جماح الأتراك، و يعيد تنظيم الجيش، ويقر الأمن والنظام[٢].

وعلى الرغم من أن المعتمد بالله هو الخليفة الرسمي للدولة، لم يكن له شيء من الأمر مع أخيه الموفق حيث كان صاحب السلطة الفعلية في الدولة. [٣]

وكان لسياسة الخلفاء والولاة العباسيين اثر كبير في استقرار وانتقال أعداد كبيرة من المقاتلين في منطقة الثغور ،حيث نقلوا ونقلوا معهم عوائلهم (أطفالهم ونسائهم) واستقروا فيها فالخلفاء يكرمون المقاتلين الذين يكلفون لمهمات وواجبات في الإقليم وغالباً يميزونهم عن غيرهم في مناطق أخرى، وذلك بزيادة عطائهم لكل رجل عشرة دنانير من أصل عطائه[٤]، وذلك لترغيبهم في الانتقال للثغور،

---

(١) **الأزدي** :(جمال الدين أبو الحسن علي بن منصور ظافر بن حسين الأزدي ت: ٦١٣هـ/ ١٢١٦م): أخبار الدول المنقطعة، **تحقيق: عصام مصطفى هزايمة ، محمد عبد الكريم محافظة** وغيره، ط١، أربد، الأردن١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م ، ج٢، ص ٣٦٩، **الذهبي:** سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص٥٤١، **السيوطي** : تاريخ الخلفاء، ط١، ص ٢٨٩ .

(٢) **السيوطي** تاريخ الخلفاء، ص ٢٨٩.

النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٨، ص ٢٠.

(٣) **الأزدي** : أخبار الدول المنقطعة، ، ج٢، ص ٣٦٩، **الذهبي:** سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص٥٤١، **السيوطي** : تاريخ الخلفاء، ط١، ص ٢٨٩

(٤) **البلاذري:** فتوح البلدان، ص١٧٤، **ابن قدامة:** الخراج، ص ٣١١، **سناء عبدالله عزيز الطائي:** دور المرأة في الثغور والعواصم ١٣٢-٣٥٤هـ إلى نهاية القرن الرابع للهجرة/ =

ولاقت هذه السياسة أثرا فعالا في انتقال عدد كبير والذين كان دافعهم الأول ليس المال فقط ولكن الدافع الديني وهو المرابطة في هذه المناطق للدفاع عن الإسلام والجهاد في سبيله ، ولذا ساعدتهم الخلافة وكل رجالها بأن أوقفت الكثير على هؤلاء المرابطين بإنشاء الدور والربط لسكناها(١).

ومما سبق يستشف أن يازمان الخادم مولى الفتح بن خاقان والذي كان وزيرا للخليفة كان قد انتقل إلى ثغر طرسوس بعد وفاة سيده الفتح بن خاقان ، وربما سكن بثغر طرسوس في دار خاقان(٢) وهي لوالد الفتح و من أشهر الدور الموجودة في طرسوس.

الوحشة بين يازمان وأبي العباس المعتضد بن الموفق سنة ٢٧٢هـ/٨٨٦م

ولجأ المعتضد بالله أبي العباس أحمد بن الموفق إلى طرسوس عام ٢٧١هـ/٨٨٥م، بعد معركة الطواحين(٣)، التي درت بينه وبين خمارويه بن أحمد

=

العاشر للميلاد، مركز الدراسات الإقليمية ،جامعة الموصل، ص ١٤.

(١) ابن **ابن حوقل:** (أبي القاسم بن حوقل النصيبي ت: ٣٧٨هـ/٩٨٨م): صورة الأرض، ط٢، دار مكتبة الحياة، بيروت،١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ص١٦٨.

(٢) **دار خاقان:** تعود هذه الدار لخاقان خادم الخليفة هارون الرشيد، وقد دفن في هذه الدار المأمون بعد أن مات في البذندون سنة ٢١٨هـ/ ٨٣٣م، وحمله ابنه العباس وأخوه أبو اسحق محمد بن الرشيد، وصلوا عليه ثم وكلوا =به حرسا من أبناء طرسوس وغيرهم وأجرى لكل رجل منهم تسعين درهماً . **اليعقوبي:** تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٢٦٩، ٢٧٠، **الطبري:** تاريخ الطبري، ج٨، ص ٦٥٢.

(٣)هي معركة حدثت عام (٢٧١هـ/٨٨٥ م) بين القوات العباسية بقيادة أحمد المعتضد بالله والقوات الطولونية بقيادة خمارويه، وقعت المعركة بالقرب من مدينة الرملة وانتهت بهزيمة قوات الخلافة . **ابن الأثير:** الكامل،ج٦، ص٣٤٢، **ابن شداد:** (عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م): الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، ، =

بن طولون [١]، وعلى ما يبدو أنه حدث خلاف بينهم على أمر ما، واشتد الخلاف في بداية محرم سنة ٢٧٢هـ/٨٨٦م، بين أبي العباس بن الموفق ويازمان أمير طرسوس، فثار أهل طرسوس بأبي العباس وأخرجوه منها، فعاد إلى والده الموفق ببغداد في منتصف شهر المحرم.[٢].

ويبدو مما سبق أن يازمان الخادم رفض مساعدة أبي احمد بن الموفق عندما لجأ إلي ثغر طرسوس مما أدي إلى الوحشة وسوء التفاهم الذي حدث بينهم، كما يظهر أيضاً أن أهل طرسوس وقفوا مع يازمان الخادم لحسن معاملته لهم .

كما يتضح أنه منذ هذه الواقعة اشتد الصراع بين الموالين للطولونيين، والموالين لأبي العباس المعتضد، والموالين ليازمان الخادم الذين كانوا يريدون بقاء طرسوس على الحياد بين القوى الإسلامية المتصارعة، وملجأ لمن يريد الجهاد في سبيل الله.

=

تحقيق: يحي زكريا عبادة، **وزارة الثقافة، دمشق**، ١٩٩١م، ج١، ص٢٧٧، **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٤، ص ٥٩٨، **ابن الشحنة: محب الدين أبي الفضل محمد بن الشحنة ت ٨١٥هـ/ ١٤١٧م):** روض المناظر في علم الاوائل والأواخر، **تحقيق: سيد محمد مهني**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧هـ/١٩٩٧، ص ١٦١.

(١)**ابن الأثير:** الكامل،ج٦، ص٣٤٥، **محمود شاكر:** التاريخ الإسلامي، ط٦، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص٨٢.

(٢) **الطبري:** تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص٩، **ابن الأثير:** الكامل، ج٦، ص٣٤٥، **ابن كثير:** البداية والنهاية،ج١٤ ، ص ٦٠٢، **ابن تغري بردي:** النجوم الزاهرة، ج ٣، ص٧٦، **جميل عبد الله محمد:** طرسوس صفحه من جهاد المسلمين في الثغور،ج١، ص١١٨.

علاقته بالدولة الطولونية في مصر.

بعد أن استقرت الأحوال في مصر لأحمد بن طولون ، طمع في مد نفوذه إلى بلاد الشام، وخاصة منطقة الثغور الشامية، ولتحقيق هذا الهدف عمل ابن طولون من آجل السيطرة على بلاد الشام(١)، ولقد جاءت الفرصة لأحمد بن طولون للتدخل في شئون بلاد الشام بشكل رسمي، بناء على طلب من الخليفة العباسي المعتمد على الله الذي كتب لابن طولون بالخروج إلي عيسى بن شيخ،(٢) من أجل القضاء على ثورته وتسلم أعماله(٣) ، وقد خرج ابن طولون في

(١) **ابن الأثير**: الكامل، ج٦، ص٢٧٢، **ابن خلكان**: وفيات الأعيان، ج١، ص١٧٣، **القلقشندي**: (أحمد بن علي بن أحمد الفزاري ت ٨٢١ هـ /١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، **تحقيق : عبد القادر زكار**، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٣٠٩هـ /١٩٨١م ، ج٤ صبح الأعشى، ج٤، ص ١٦٨.

(٢) **ابن الشيخ:** أبو موسى عيسى بن الشيخ بن السليل من بني جساس بن مرة بن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة الذهلي الشيباني، احد الأمراء القواد في الدولة العباسية، كان أميراً على آمد، ثم ولي الرملة سنة ٢٥٢هـ/٨٦٨م ولما استفحلت فتنة الأتراك بالعراق تغلب على دمشق وأعمالها سنة ٢٥٥هـ/٨٦٨م ومنع الأموال عن الخليفة فأرسل له المعتمد العباسي جيشا بقيادة اماجور لمقاتلته فانهزم عيسى وهرب الى أرمينية، توفي سنة ٢٦٩هـ ، **الطبري:** تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، ص ٤٧٩، **ابن عساكر**: تاريخ مدينة دمشق، ج٤٧، ص ٣٠٩، **ابن الأثير**: الكامل في التاريخ، ج ١١، ص١٨٨، **ابن كثير**: البداية والنهاية، ج١٤، ص ٥٨٣، **الصفدي:** تحفة ذوي الألباب في من حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب، تح: إحسان خلوصي وزهير الصمصام، منشورات وزارة الثقافة دمشق:١٩٩١م، ج١، ص٣٧ .

(٣) **الكندي**: الولاة، ص ٢٤١، **ابن تغري بردي**: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٣، ص١٠.

صفر ٢٥٦هـ/ يناير ٨٧٠م بجيش عظيم، غير أن أوامر الخليفة وصلت إليه بالعودة إلي مصر(١).

تمكن أحمد بن طولون من التخلص من أحد منافسيه الأقوياء في بلاد الشام، وهو ابن الشيخ، ولكن ما لبث أن حل مكانه منافس جديد، أشد شراسة على ابن طولون وحكمه، حيث وقف عقبة أمام ابن طولون ، وهو أماجور(٢) الذي سعى لضم مصر إلي بلاد الشام بعد أن نجح في انتزاعها من ابن الشيخ(٣)، كما حاول الموفق بالله (٤) نائب الخليفة المعتمد أن يعزل ابن طولون

---

(١) اليعقوبي: تاريخ، ج٢، ص٥٠٥. الكندي: الولاة، ص٦٥، **المقريزي**: المواعظ، ج٢، ص١٣٠.

(٢)**أماجور التركي**، ويقال ماجور أيضاً، ولاه الخليفة المعتمد على الله، ولاية دمشق عام٢٥٦هـ/٨٦٩م بعد ان أرسله لقتال عيسى بن الشيخ الذي خرج على الخلافة عام ٢٥٥هـ/٨٦٨م، وتوفي اماجور عام٢٦٤هـ/ ٨٧٧م ، **الصفدي**: صلاح الدين خليل بن ايبك ت:٧٦٤هـ/١٣٦٢م، أمراء دمشق في الإسلام، **تحقيق**: صلاح الدين المنجد، ط٢، دار الكتاب الجديد ، بيروت:١٩٨٣م، ص٣٢، ص٨ ، **اليعقوبي**: تاريخ، ج٢، ص٥٠٥، **الكندي**: الولاة، ص٦٥، **المقريزي**: المواعظ والاعتبار، ج٢، ص١٣٠، **محمد راغب بن محمد بن هاشم =الطباخ الحلبي**: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء،ط١، المطبعة العلمية، حلب ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م، ج١، ص ١٩٥.

(٣) **اليعقوبي**: تاريخ، ج٢، ص٥٠٦. الطبري: تاريخ، ج٩، ص٤٧٥، ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٤٧، ص٣١٠، ٣١٢. ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص٢٢٦. **النويري**: نهاية، ج٢٢، ص٢٣٨. **ابن الوردي**: تاريخ، ج١، ص٢٢٦.

(٤) **الموفق بالله أبي أحمد طلحة بن المتوكل**: كان نائبا عن أخيه المعتمد على الله الخليفة وهو والد المعتضد بالله، القائم بعد عمه المعتمد على الله، ولاه المعتمد الْمشرق والحجاز واليمن وَفَارِس وطبرستان وسجستان والسند وَكَانَ لَهُ ولد صَغِير اسْمه جَعْفَر ولاه الْمغرب وَالشَّام والجزيرة ، وكان الموفق مستولياً على الأمور كلها وليس للمعتمد معه سوى اسم الخلافة لا غير. **ابن خلكان**: وفيات الأعيان، ج٦، ص٤١٣، **المكي** :(عبد الملك بن =

عن منصبه، بالتآمر عليه مع أماجور، بأن يخرجه من مصر ويوليها لأماجور، إلا أن أماجور عجز عن المواجهة[١].

وشاء القدر أن يموت أماجور سنة ٢٦٤هـ/٨٧٧م [٢]، ويتولى مكانه ابنه الصغير علي[٣]، " فكتب ابن طولون إلى علي بن أماجور يذكر له أن الخليفة قد أقطعه الشام، فأجابه بالسمع والطاعة "[٤]، وسار ابن طولون إلى الرملة، وتسلمها[٥]، في شوال ٢٦٤هـ/٨٧٧م)[٦]، وبذلك دانت بلاد الشام بالطاعة لأحمد بن طولون، لتدخل تحت الحكم الطولوني.

ولاية أحمد بن طولون على الثغور الشامية:

تولى أحمد ابن طولون الثغور منذ عام ٢٦٢هـ/٨٧٧م من قبل الخليفة المعتمد على الله ولكن لم يتمكن احمد بن طولون من إرسال من يتولاها، بسبب

=

حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م): سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، **تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد** معوض ، ط ١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩ هـ /١٩٩٨م، ج ٣، ص٤٧٦.

(١) **الكندي**: الولاة، ص١٦٤.

(٢) **ابن الأثير**: الكامل، ج٦، ص٢٧٧، **الصفدي**: الوافي بالوفيات ، ج٩، ص ٢١٦، **محمد راغب بن محمد بن هاشم الطباخ**: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، ج١، ص١٩٥.

(٣) **ابن عساكر**: تاريخ دمشق، ج٦، ص٩٣ ، **ابن العديم**: بغية الطلب، ج٣، ص١٢٤١.

(٤) **ابن الأثير**: الكامل، ج ٦، ص٢٧٧، **محمد كرد علي**: خطط الشام، **تحقيق: عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١م ، ج١، ص١٦٥.**

(٥) **الكندي**: الولاة، ص١٦٥، **ابن شداد**: الأعلاق الخطيرة، ج١، ص٨٣، **المقريزي**: المواعظ، ج٢، ص١٣١.

(٦) **ابن الأثير**: الكامل، ج٦، ص٢٧٧.

معارضة الموفق الذي أرسل عددا من الولاة لضبط الثغور بدون فائدة، فاضطر المعتمد والموفق إقطاع الشام والثغور لابن طولون عام ٢٦٣هـ/٨٧٦[١] .

ويبدو أن المعتمد على الله ، والموفق اسند ولاية الثغور لأحمد بن طولون بسبب الاضطرابات التي سادت في منطقة الثغور الشامية، والهجمات المستمرة من قبل الروم البيزنطيين، وبدا واضحاً أن الأوضاع في منطقة الثغور لن تستقر إلا في ظل حكم شخص قوي مثل أحمد بن طولون.

واستعمل أحمد بن طولون من يقوم بغزو الروم ويحفظ ذلك الثغر فاستخلف خلف الفَرْغانيّ [٢]، وقد استغل ابن طولون تقليده الثغور الشامية فوظف له فكرة إعلان الجهاد الديني لكسب تأييد المسلمين له لقدسية الجهاد عند المجتمع الإسلامي فكثرت المطوعة بجيشه من أهل مصر وفلسطين [٣]، خاصة بعد أن خسر المسلمون بالثغور حصن اللؤلؤة [٤]عام ٢٦٣هـ/ ٨٧٦م الذي يعد أحد أركان النظام الدفاعي الإسلامي ضد الروم، وهدمت الثغور جراء غارات الروم، خرج ابن طولون لبسط سلطته بالثغور الشامية التي أقطعها إياه الخليفة المعتمد على الله، واستخلف بمصر ابنه الأكبر العباس [٥]، فسار بجيشه

---

(١)**الكندي، كتاب الولاة، ص٢١٧ ؛ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٢٧٢ ؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج٢، ص٨٢٦-٨٢٩، البغدادي:** (صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ت:٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، **تحقيق : محمد علي البجاوي**، ط١، دار الجيل بيروت ، ١٩٩٢م، ج١، ص٢٩٧.

(٢) **ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص١٥** .

(٣)**المسعودي:** مروج الذهب وعادن الجوهر، ج ٤ص١٦٩ .

(٤)**اللؤلؤة:** وهي قلعة كبيرة تقع شمال مدينة طرطوس في أراضي الإمبراطورية البيزنطية من الجهة المقابلة للأبواب القليقية، فتحت على يد الخليفة المأمون العباسي. **ياقوت الحموي:** معجم البلدان، ج٥، ص٢٦ .

(٥)**العباس بن احمد بن طولون:** طمع بالملك بعد غياب أبيه في الشام، حسن للعباس جماعة =

حتى وصل الرملة فدخلها صلحا وأقر واليها عليها، ثم دخل حمص صلحاً كذلك وأقر واليها عليها [١] ثم سار الى دمشق سنة ٢٦٥هـ/٨٧٩م، فكتب الى واليها علي بن أماجور الذي تولى دمشق وأعمالها بعد موت أبيه بأن الخليفة أقطعه الشام والثغور، فأجاب بالولاء والطاعة، وقدم لجيشه المؤن التي يحتاجها وأقام له الدعوة اعترافاً بسيادته على دمشق فدخل ابن طولون دمشق وأقام بها حتى استوثق له أمرها فنظم الأمور الإدارية والعسكرية ووضع يده على الأموال والخزائن[٢]

ودخل أحمد بن طولون طرسوس بجيشه الكبير، وعزم على المقام بها، وملازمه الغزاة، فغلا فيها السعر، واضطرب اهلها وضاقت عليهم وعلى عساكره[٣]، فركب إليه أهلها، وقالوا له: "ضيقت بلدنا، وأغليت أسعارنا، فإما أقمت في عدد يسير، وإمّا ارتحلت عناية" وأغلظوا له في القول، وشغبوا عليه،

=

كانوا عنده أخذ أموال أبيه، وخوفا من أبيه هرب مع أصحابه إلى برقة بعد ان حمل ما استطاع من الأموال عام٢٦٥هـ/٨٧٩م ، واستطاع أبيه القضاء على عصيانه وسجنه إلى عام٢٧٢هـ/٨٨٥م وهو العام الذي قتل فيه من قبل أخيه خمارويه بعد رفضه مبايعته، **الطبري:** تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ٦٠٢، **ابن الأثير:** الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٣٢٤،**ابن مسكويه: (أبي علي أحمد بن محمد ت:٤٢٣هـ/١٠٣٠م): تجارب الامم وتعاقب الهمم، =دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج٤، ص٤٥١، ابن عساكر:** تاريخ دمشق، ج٢٦، ص٢٣٨ ، **الزركلي:** خير الدين، الأعلام، ط٥، دار العلم للملايين ، بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦م، ج٣، ص٢٥٨.

(١) **المقريزي:** اتعاظ الخلفاء، ج٢، ص١٣٠.

(٢)**المسعودي:** مروج الذهب ومعادن الجوهر ،ج ٤، ص١٦٩ ، **الكندي:** الولاة والقضاة، ص١٦٣

(٣)**الكندي:** الولاة والقضاة، ص١٦٥.

وأقنع أحمد أصحابه بالانهزام من أهل طرسوس، والرحيل عن البلد، ليظهر للناس وخاصة العدو أن ابن طولون على بعد صيته، وكثرة عساكره، لم يقدر على أهل طرسوس(١) .

ونجحت خطة أحمد ابن طولون، فقد زادت هيبة طرسوس في قلب العدو، وأصبحت تظهر بقوة عظيمة، وتخرج منها النجدات إلى الثغور الشامية والجزرية، تهاجم الروم، ولا يجرؤ الروم على مهاجمتها، وظهر فيها عدد من القادة المسلمين الأفذاذ الذين قادوا حركة الجهاد في الثغور، والذين تأرجح ولاءهم تارة لأحمد بن طولون أو للموفق أبي أحمد العباسي، ومن هؤلاء القادة: سيما الخادم خليفة أحمد بن طولون على الثغور الشامية، وخلف صاحب أحمد بن طولون، ويازمان الخادم مولى الفتح بن خاقان، وأحمد العجيفي، وراغب مولى الموفق، ومحمد بن موسى بن طولون(٢).

وفي عام٢٦٨هـ/٨٨١م وصلت الأنباء إلى أحمد بن طولون بخروج لؤلؤ(٣)، نائبه على حلب وحمص وقنسرين(١) وديار مُضر(٢) عن طاعته(٣)،

---

(١)**الكندي:** الولاة والقضاة، ص١٦٥، **محمد عيد قويدر سلامة:** أوضاع الثغور الإسلامية الشامية في فترة الحكم الطولوني لبلاد الشام٢٤٦ –٢٩٣هـ/ ٨٧٧–٩٠٥م، مجلة البلقاء العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة عمان الأهلية، مجلد٧، العدد ١، ٢٠٠٠، **ص١٤٣.**

(٢) **جميل عبد الله محمد المصري:** طرسوس صفحة من جهاد المسلمين في الثغور، نشر الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، السنة العشرون ، العددان السابع والسبعون والثامن والسبعون ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص١١٧.

(٣) **لؤلؤ** مولى أحمد بن طولون، ولاه حلب وما حولها، ثم خالف بن طولون وعصى عليه ، وقطع الدعاء له ، وشارك في قتال صاحب الزنج بعد انضمامه إلى الموفق، وولاة على الموصل ، ثم قبض عليه بعد ذلك وصادر أمواله فافتقر وعاد إلى مصر آخر أيام هارون بن خمارويه بأذل حال. **البلوي:** سيرة احمد بن طولون، ص٣٩، **ابن العديم،** زبدة =

ومكاتبة الموفق والمسير اليه عام ٢٦٩هـ/٨٨٢م[٤]، فأستاء ابن طولون لذلك كثيراً وحاول ملاطفة غلامه لؤلؤ ومخادعته لكن دون جدوى[٥]، فتوجه في سنة ٢٦٨هـ/٨٨٢م إلى بلاد الشام، مظهرًا أنه خارج لنصرة الخليفة المعتمد، وتقديم يد العون له ضد أعدائه، مخفيا السبب الحقيقي، وهو تأديب خادمه لؤلؤ الذي كان

=

الحلب من تاريخ حلب ، ج١، ص٨٦، **ابن كثير**: البداية والنهاية، ج١٤، ص٦٠٦، **ابن خلدون**: (عبد الرحمن بن محمد ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م): تاريخ ابن خلدون المسمى (العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، دار الفكر، بيروت،١٤٣١هـ/ ٢٠٠٠م، ج٥، ص ٣٠٣.

(١) قنسرين: كورة بالشام ومنها حلب تقع قرب العواصم، افتتحها المسلمون. **ياقوت الحموي**: معجم البلدان، ج٤، ص٤,٣ .

(٢) **ديار مُضر**، وهي ضمن أرض الجزيرة بين دجلة والفرات، في السهل شرقي الفرات نحو حران والرقة وغيرها: **الإدريسي**:(أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسني ت٥٦٠ هـ /١١٦٥م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة :٢٠٠٢م ج٢، ص٦٥٥ ، **ياقوت الحموي**: معجم البلدان، ج٢، ص٤٩٤.

(٣) كان سبب الخلاف بن أحمد بن طولون ولؤلؤ سبب مالي، لأن ابن طولون رفع يد لؤلؤ عن بيت المال وجعل عامل بيت المال تحت أمرته مباشرة وهذا التصرف أزعج لؤلؤ الذي استولى على جزء من أموال سيده دون علمه ثم خشي عقابه، وقرر بتحريض و تشجيع من كاتبه محمد بن سليمان ان ينضم للموفق. **البلوي**: سيرة احمد بن طولون، ص٢٧٦ .

(٤) **الطبري**: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٦١١، ٦١٤ ، **المسعودي**: مروج الذهب، ج٤، ص١٧، **ابن مسكويه**: تجارب الأمم، ج٤، ص٣٢٦، **الكندي**: كتاب الولاة، ص٢١٧ ، **ابن الأثير**: الكامل، ج٦، ص٢٧٢ ، **ابن العديم**: بغية الطلب، ج٢، ص٨٢٦-٨٢٩، **ابن خلدون**: تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص٣٠٣.

(٥) **البلوي**: سيرة احمد بن طولون، ص٢٧٧ ، **النويري**: نهاية الأرب، ج٢٨، ص٧ .

متصلا بالموفق بالله عدو ابن طولون، ومع وصول ابن طولون إلى الرملة كان لؤلؤ قد هرب إلى العراق في أواخر سنة ٢٦٨هـ/٨٨٢م [١]،، فاتجه ابن طولون لدمشق، وخرج الخليفة المعتمد من العراق للالتحاق بابن طولون هربا من مضايقات أخيه الموفق، فلما بلغ الموفق خروج المعتمد أرسل في أثره، وألقى القبض عليه، وأعيد إلى عاصمة الخلافة[٢].

وأثار ذلك العمل غضب أحمد ابن طولون، فقطع الخطبة للموفق، وأسقط اسمه من الطرز فتقدم الموفق إلى المعتمد بلعنه ففعل مكرها لأن المعتمد كان مع ابن طولون، كما أجبر الموفق أخاه المعتمد على عزل ابن طولون، وألب عليه الولاة، ولعنه على المنابر[٣]، على أثر هذه الأحداث المتسارعة في بلاد

(١) **البلوي:** سيرة احمد بن طولون، ص٢٧٧ ، **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١١، ص ٥١.

(٢)**الكندي:**(أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب المصري: الولاة والقضاة، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية،(١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص١٦٨، **ابن زولاق:** (الحَسَن بْن إبراهيم: سيرة أحمد بن طولون، ضمن كتاب شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، استخرجها وحققها: إحسان عباس، بيروت – لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط٣، (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، ج٢، ص٢١٣، **ابن عساكر:** تاريخ دمشق، ج٢١، ص٩٧؛ ج٤٩، ص٣٤٥؛ ج٦٠، ص٣٠٣، **ابن أبي الوفاء :**(أبو محمد عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، الناشر مير محمد كتب خانه، كراتشي – باكستان، د.ت، ص١٧٠، **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٤، ص٥٨٢.

(٣) **الكندي:** الولاة، ص٦٩، **الطبري:** تاريخ، ج٩، ص٦٢٧، ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص٣٣٠، ٣٦٩. ابن العديم: بغية، ج٢، ص٨٢٩، **العيني:**(أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى ت: ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م): مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، **تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل** ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦ م، ج٣، ص ١٠٨، =

الشام، والتي يبدو إن للموفق يد فيها بشكل أو بآخر[١]، انتهز ابن طولون الشقاق بين الخليفة المعتمد وأخيه الموفق، وظهر كمدافع عن الخليفة وناصر له، وقد كتب المعتمد الى ابن طولون سراً يشكو إليه سوء حاله مع أخيه[٢]، فقرر مكاتبة الخليفة المعتمد ودعوته للحضور إلى مصر للتخلص من سيطرة أخيه الموفق، وأرسل إليه كتاباً جاء فيه: " وأنا أرى لسيدي أمير المؤمنين الانجذاب إلى مصر، فإن أمره يرجع بعد الامتهان إلى نهاية العز، ولا يتهيأ لأخيه فيه شيء مما يخافه عليه منه في كل لحظة..." .[٣]

كما حصل في العام نفسه اضطراب في منطقة الثغور الشامية وبصفة خاصة ثغر طرسوس فخرجت عن سيطرة أحمد ابن طولون بعد تغلب يازمان الخادم عليها وإعلانه التمرد على الدولة الطولونية ومنع الدعاء لأحمد بن طولون ولعنه على المنابر.[٤]

❋تمرد وعصيان يازمان الخادم على أحمد بن طولون سنة ٢٦٩هـ/٨٨٢م:

كان تمرد يازمان الخادم ضد أحمد بن طولون من أخطر الثورات التي واجهت أحمد بن طولون في الثغور الشامية، وخاصة في طرسوس وهو الثغر المحبب لأحمد بن طولون الذي تربي ونشأ فيه، ويرجع بداية التمرد إلى عام

=

النويري: نهاية، ج٢٢، ص٢٤٦.

(١) **فاروق عمر فوزي:** الخلافة العباسية، ج٢، ص٣٢ .

(٢) **ابن الأثير:** الكامل في التاريخ، ج٦، ص٣٢٨ ، **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٤، ص٥٨٢ ، **ابن خلدون:** تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص٣٩٣ .

(٣) **البلوي:** سيرة احمد بن طولون، ص٢٨١ .

(٤) **الطبري:** تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٦١٣-٦١٤ ، **البلوي:** سيرة احمد بن طولون، ص٣١، **ابن الأثير:** الكامل في التاريخ، ج٦، ص٣٢٩.

٢٦٩ هـ/٨٨٢م، عندما وثب خلف الفرغاني نائب أحمد بن طولون على طرسوس بالثغور الشامية فقبض على يازمان الخادم وحبسه، وذلك بأمر من أحمد بن طولون الذي أمره بالقبض على يازمان الخادم وحمله إليه، لأنه عصى عليه وأظهر الخلاف(١) .

ولكن يازمان كانت تربطه علاقة حسنة بأهل طرسوس من خلال جهادة في الثغر، وقربه منهم، لذلك على الفور قام جماعة من أهل طرسوس لنصرته، واستنقذوا يا زمان، وأرادوا قتل خلف فهرب منهم إلى دمشق(٢) .

ونتيجة لما فعله خلف الفرغاني بيازمان الخادم قام بترك الدعاء لأحمد ابن طولون ولعنه على المنابر(٣)، وسار أهل طرسوس على نهج يازمان اتجاه أحمد ابن طولون بعد أن جاءهم كتاب الموفق العباسي بذلك، حيث كان قد " كتب إلى جميع الأمصار بلعن أحمد ابن طولون على المنابر، فيقول الخطيب:" وإن عدو الله، المباين لجماعة المسلمين، المعروف بابن طولون، المارق عن الدين، الذي أخرب ثغور المسلمين، وقاتل المجاهدين، وأهل بالفسوق المارقين، واستباح الحريم، وسفك الدماء، وظلم الرعية، ولم يقسم بالسوية"(٤).

ويبدو مما سبق أن الموفق هو العامل الرئيسي والمحرك الفعال في إشغال الفتنة والتمرد وتحريض أهل طرسوس ضد ابن طولون، وقد ساعدته الظروف على ذلك بما فعله خلف الفرغاني ضد يازمان الخادم .

---

(١) **ابن الأثير**: الكامل، ج٦، ص٤٢٧، **الكندي**: الولاة والقضاة، ج ١، ص١٧٠، **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج٦، ص ٢٥١،

(٢) **ابن الأثير**: الكامل، ج٦، ص٤٢٧، **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج٦، ص ٢٥١.

(٣) **الطبري**: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٦١٣-٦١٤ ، **البلوي**: سيرة احمد بن طولون، ص٣١، **ابن الأثير**: الكامل في التاريخ، ج٦، ص٣٢٩.

(٤)**الكندي**: **الولاة والقضاة، ج ١، ص١٧٠، سبط بن الجوزي**: مرآة الزمان، ج١٦، ص٦٢.

وعندما وصلت تلك الأخبار إلى مسامع أحمد بن طولون كان رد فعله استعمال القوة للقضاء على تمرد يازمان الخادم فجمع العساكر وسار إليه فلما نزل أذنة[١]كاتبه وراسله ابن طولون ليستميله[٢] ويحتوي هذا التمرد سلميا إلا أن يا زمان لم يلتفت لرسالته وضرب بها عرض الحائط، واستفحل الأمر حتى وصل الحد بأن اعتصم أهل طرسوس ومعهم يازمان[٣] ، فتوجه ابن طولون إليهم بعد أن فشلت جميع محاولاته في الصلح بينهم والوصول إلى حل دون الحرب، ولكن عند وصول ابن طولون إلى طرطوس وجد يازمان قد نصب المنجنيقات[٤] والعرادات[٥] حول المدينة فحاصرها وكان الوقت آنذاك شتاءاً، وأثناء محاصرة الجيش الطولوني للمدينة قام يازمان بإطلاق مياه نهر البردان[٦] على عساكر ابن طولون فكادوا أن يغرقوا مما أضطر ابن طولون أن ينسحب ليلا حنقا على

(١) **أذنه: من الثغور** الشامية تقع بالقرب من المصيصية. **ياقوت الحموي:** معجم البلدان ، ج ١، ص١٣٣، **الحميري:** (محمد بن عبد المنعم الحميري)**:** الروض المعطار في خبر الاقطار، **تحقيق: إحسان عباس،** ط١، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٧٥، ص٥٤٥.

(٢)**ابن الأثير:** الكامل في التاريخ، ج٦، ص٤٢٧.

(٣) **الكندي:** الولاة والقضاة، ص٢٣٠، **ابن الأثير:** الكامل في التاريخ، ج٦، ص٤٢٧.

(٤) **المنجنيقات** أو المجانيق، ومفردها منجنيق، كلمة معربة أصلها فارسي، وهي آلة لرمي الحجارة، **الجوهري:** (إسماعيل بن حماد ت:٣٩٣هـ/١٠٠٢م)، الصحاح، **تحقيق:** أحمد عبد الغفور العطار، ط٤، دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٧م، ج٤، ص١٤٥٥ .

(٥)**العرادات،** ومفردها عرادة وهي شبه منجنيق صغيرة الحجم. **الفراهيدي:**(الخليل بن أحمد ت: ١٧٠هـ/ ٧٨٦م)**:** العين، **تحقيق: عبد الحميد هنداوي،** ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ج٢، ص٣٢ .

(٦) **نهر البردان:** نهر بثغر طرسوس مجيئه من بلاد الروم ويصب في البحر على ستة أميال من طرسوس، **الزبيدي:** تاج العروس ،ج٢، ص ٣٠٠، **ياقوت الحموي:** معجم البلدان،ج١، ص٣٧٦.

يازمان تاركاً خيام ومؤن جيشه تحت الماء، فمات الكثير من جنده في طريق الانسحاب من أثر البرد والثلوج[١]، وأرسل إلى يا زمان: " **إنني لم أرحل إلا خوفا أن تخترق حرمة هذا الثغر، فيطمع فيه العدو**"[٢]. فزادت ثقة أهل طرسوس في أنفسهم وفي يازمان وأصبح أميرهم[٣].

رجع أحمد بن طولون من طرسوس منسحبا منكسرا، وعند وصوله إلى المصيصة[٤] أصيب بمرض جراء البرد الشديد وكان سببا في وفاته فيما بعد فقرر البقاء بدمشق، فأشار عليه أصحابه بالذهاب إلى مصر خوفا من تزايد علته، فسار نحو مصر[٥] وفيها وفاته المنية في العاشر من شهر ذي القعدة

(١) **الطبري**: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٦١٤ ، **البلوي**: سيرة أحمد بن طولون، ص٣١، **الكندي**: كتاب الولاة، ص٢٢٩-٢٣١.

(٢)**ابن الأثير**: الكامل في التاريخ ، ج٦، ص٤٢٧ **النويري** : نهاية الارب في فنون الادب، ج ٢٨، ص٢٠.

(٣) **جميل عبد الله محمد المصري**: طرسوس صفحة من جهاد المسلمين في الثغور، ص١١٧.

(٤) **المصيصة** : من ثغور الشام بالقرب من أنطاكية، والمصيصة مدينتان بينهما نهر عظيم يقال له جيحان، وهما على ضفتيه وبينهما قنطرة من حجارة، واسم الواحدة المصيصة والأخرى كفربيا. **ياقوت الحموي**، معجم البلدان، ج٥، ص١٤٥ ، **الحميري**: (أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ت: ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، **تحقيق: إحسان عباس**، ط٢، دار السراج ، بيروت ١٩٨٠، ص٥٥٤ .

(٥) **الطبري**: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٦١٤ ، **البلوي**: سيرة أحمد بن طولون، ص٣١، **الكندي**: كتاب الولاة، ص٢٢٩-٢٣١.

عام٢٧٠هـ/٨٨٣[١]، وتولى أمر الدولة الطولونية من بعده ابنه أبو الجيوش خُمارَوَيه [٢] ولم يكن قد تجاوز العشرين من عمره بعد[٣].

وهنا نلاحظ أنه كان بإمكان ابن طولون اقتحام مدينة طرسوس ومهاجمتها لقوة امكانياته الحربية العالية ولكنه خشي على ثغور المسلمين من أن يتخذ الروم

---

(١)**الطبري**: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٦٦٦ ، **المسعودي**: مروج الذهب، ج٤، ص١٦٨ ، **البلوي**: سيرة أحمد بن طولون، ص٣٤٣، **الكندي**: كتاب الولاة، ص٢٣١ ، **ابن مسكويه**: تجارب الأمم، ج٤، ص٣٣٨، **القضاعي**: (محمد بن سلامة بن جعفر الشافعي أبو عبد الله القضاعي ت: ٤٥٤هـ/ ١٠٦٢م): عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف، **تحقيق: جميل عبدالله محمد المصري**، مركز البحوث وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ص٤٧٧ ، **ابن عساكر**، تاريخ دمشق، ج٧١، ص٢١٨ ، **ابن الأثير**: الكامل في التاريخ، ج٦، ص٣٣٧ ، **الذهبي**: العبر في خبر من غبر، ج١، ص٣٨٨ .

(٢) **خُمَارَوَيْه** (٢٥٠-٢٨٢هـ/٨٦٤-٨٩٦م): أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون التركي ويسمى أيضا (خمار)، من ملوك الدولة الطولونية بمصر، ولد عام٢٥٠هـ/٨٦٤م، في سامراء، وهو الابن الثاني لأحمد بن طولون بعد ابنه الأكبر العباس، تولى الحكم بعد وفاة أبيه سنة ٢٧٠هـ/٨٨٣م، اتسع الملك في أيامه، فكان له من الفرات إلى بلاد النوبة،، تميز بالتبذير والإسراف، وقتله غلمانه على فراشه في دمشق عام ٢٨٢هـ/٨٩٥م، وحمل تابوته إلى مصر. **ابن عساكر**: تاريخ دمشق، ج١٧، ص٤٥، **ابن العديم**: بغية الطلب، ج٣، =ص١١١٢، **ابن خلكان**: وفيات الأعيان، ج٢، ص٢٤٩، **الذهبي**، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٤٤٦ ، **ابن تغري بردي**: النجوم الزاهرة في ملوك مصر،ج٣، ص٤٩.

(٣) **الكندي**: الولاة، ص٧٠، **الطبري**: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٦٦٦، **ابن الجوزي**: المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج٥، ص٧٣، **ابن الأثير**: الكامل في التاريخ، ج٦، ص٣٣٨، **ابن خلكان**: وفيات الأعيان، ج٢، ٢٤٩، **الذهبي**: سير أعلام النبلاء، ج٢٣، ص٤٤٧ ، **ابن كثير**: البداية والنهاية، ج١٤، ص٥٩٢ ، **ابن خلدون**: تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص٤١٣ .

البيزنطيون هذا الأمر ذريعة لهجماتهم، والاستفادة من الأمر واستعماله كنقطة ضعف لإضعاف قوة الثغور الإسلامية ، كما أنه من البداية لم يرض إلا بالحل السلمي ومحاولة كسب يازمان في صفه، غير أن قضاء الله عاجله، ووافته المنية في سنة ٢٧٠هـ/٨٨٤م..

وسار خمارويه على سياسة والده في تقوية طرسوس، فأمدّ يازمان عام ٢٧٧هـ/ ٨٩٠م بالسلاح والمال، والذهب الكثير، فذكر الطبري أن خمارويه بن أحمد بن طولون أمده بثلاثين الف دينار، وخمسمائة ثوب وخمسين ومائه دابه [١]، وسلاح، فلما وصل ذلك اليه يازمان مال إليه لدرجة أن دعا له على منابر طرسوس، الأمر الذي فرح به خمارويه واستحسنه فأمده بخمسين الف دينار أخرى[٢] .

ويبدو أن خمارية قد استفاد مما حدث لأبيه مع يازمان وأهل طرسوس لذلك حاول استماله يازمان بالأموال والهدايا والسلاح ، وبالفعل نجح في تحقيق مالم ينجح فيه ابن طولون، ودعا يازمان لخمارية على المنابر وأعلن التبعية للدولة الطولونية .

(١)**الطبري**: تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص١٨، **ابن الأثير**: الكامل في التاريخ ، ج٦، ص٣٦٠، **ابن تغري بردي**: النجوم الزاهرة في ملوك مصر ، ج ٣، ص ٨٨، **ابن كثر**: البداية والنهاية، ج ١١، ص ٦٢٥.

(٢)**الطبري**: تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص١٨، **ابن الأثير**: الكامل في التاريخ ، ج٦، ص٣٦٠، **ابن تغري بردي**: النجوم الزاهرة في ملوك مصر ، ج ٣، ص ٨٨، **ابن كثر**: البداية والنهاية، ج ١١، ص ٦٢٥.

المبحث الثالث: دور " يا زمان " الجهادي في ثغر طرسوس:

يازمان الخادم من الموالي الذين خدموا في جيش أحمد بن طولون، وعُين على طرسوس كأحد القادة العسكريين الذين تولوا مسؤولية الدفاع عن هذه المنطقة الحيوية، وقد وُصف بأنه أحد القادة المجاهدين الذين خاضوا معارك شرسة ضد الروم، وشارك في العديد من الغزوات البرية والبحرية، ولذا سنتطرق إلى دوره كقائد عسكري ومنها:

➢**مسؤولياته العسكرية تجاه الدولة.**

التنسيق الدفاعي: كان "يا زمان" المسؤول الأول عن قيادة العمليات العسكرية في ثغر طرسوس، فيجب عليه أن ينسق الدفاعات ويحشد القوات لمواجهة الهجمات البيزنطية، وقد نجح في هذه المهمة بفضل تكتيكاته العسكرية الجيدة.

الحفاظ على الثغر: كانت طرسوس تمثل نقطة التماس بين العالم الإسلامي والبيزنطي، ولذلك فهي مهددة بشكل دائم من قبل الجيوش البيزنطية التي تسعى لاحتلالها، فيا زمان" يعمل على تعزيز الحصون الدفاعية وإعداد الجيش لمواجهة أي هجوم مفاجئ.

دوره الجهادي في معارك ضد البيزنطيين: كانت طرسوس مسرحًا للعديد من المعارك المهمة ضد البيزنطيين، وبرز "يا زمان" كأحد القادة الذين خاضوا هذه المعارك، بل كان يازمان من القادة البارزين الذين أثروا تأثير فعال في جهادة في المعارك التي خاضها ضد البيزنطيين وفي هذا يقول المسعودي :" كان له في العدو نكاية عظيمة، وكان العدو يهابه وتفزع منه النصرانية في حصونها ولم ير في الثغور الشامية والحرورية بعد عمر بن عبد العزيز بن

مروان الأقطع صاحب ملطية وعلي بن يحي الأرمني صاحب الثغور الشامية أشد اقدما على الروم من يازمان الخادم"[١].

ويقول أيضاً:" أخبرني بعض الروم ممن قد أسلم وحسن إسلامه أن الروم صورت عشرة أنفس في بعض كنائسها من أهل البأس والنجدة والمكايد في النصرانية والحيلة من المسلمين وذكر منهم يازمان الخادم في موكبه والرجال حوله"[٢].

فنستنتج من قول المسعودي الدور المهم والفعال ليازمان الخادم في حماية الثغور، بل إنه وصل من الشجاعة لدرجة أن الروم صورته من بين المسلمين العشرة اللامعين الذين عُرضت صورهم في بعض الكنائس البيزنطية اعترافًا ببسالتهم.

وعلى الرغم من قلة المصادر التي تذكر تفاصيل المعارك التي شارك فيها "يا زمان"، فإن دور الثغور الإسلامية ضد البيزنطيين في غاية الأهمية، فيا زمان" يقوم بدور محوري في مقاومة الغزوات البيزنطية، والمبادرة بالهجوم البري والبحري في أحيانا كثيرة.

أما عن دور "يا زمان" الجهادي الحربي في طرسوس فهو لا يتعدى كونه مجرد قائد عسكري؛ فقد كان جزءًا من مشروع أكبر يهدف إلى الدفاع عن حدود الدولة الإسلامية في مواجهة الإمبراطورية البيزنطية التي كانت تعتبر التهديد الرئيسي للمسلمين في تلك الفترة.

(١) مروج الذهب ومعادن الجوهر، ص ٣٥٣.

(٢) مروج الذهب ومعادن الجوهر، ص ٣٥٣، **محمد كرد علي:** خطط الشام، ج٥، ص ٣٤.

➢ **دور يازمان الجهادي البري:**

ونتيجة لانشغال الخلافة العباسية بالمشاكل الداخلية[١] كان من الطبيعي أن ينعكس ذلك على اقليم الثغور بصفة عامة وعلى ثغر طرسوس بخاصة، وذلك لاستعانة الخلفاء بالحاميات في حماية أطراف الخلافة واخماد الفتن.

واستغل الروم تلك المشاكل وقاموا وبالإغارة على بعض مناطق الثغور الشامية ففي سنة ٢٥٩هـ/٨٧٣م هاجموا سميساط"، ثم "ملطية من مدن الثغور، ولكن أهلهما قاتلوا عنهما قتالا شديدًا، وهزموا الروم، بل وقتلوا بطريقًا من بطارقة الروم كان مع الجيش الغازي يبارك خطواته، وظلت الحرب سجالا بين الروم والمسلمين حتى كانت سنة ٢٧٠هـ/٨٨٤م؛ حين خرجت الروم وأقبلوا في مائة ألف مقاتل، ونزلوا قريبًا من "طرسوس" على باب قلمية[٢]، فخرج إليهم يازمان الخادم ليلا في أهل طرسوس حتى قتلوا منهم سبعين ألفًا وعدداً من البطارقة، وقتل قائدهم اندرياس وهو بطريق البطارقة، وقتل بطريق القباديق وبطريق الناطليق[٣]، وقد أفلت بطريق قرة وبه جراحات عديدة[٤]، وجرح أكثر الباقين، وغنم المسلمون غنائم عظيمة، منها صلبانهم الذهبية المكللة بالجواهر وهم حوالي

---

(١) مثل حركة العلويين في سنة ٢٥٦هـ/٨٦٩م، وحركو الزنج التي بدأت سنة ٢٥٥هـ/٨٦٨م.

(٢) **باب قلمية** : قلمية مدينة كانت للروم يبعد باب قلمية عن مدينة طرسوس ستة أميال، وبعض أبواب طرسوس يسمى باب قلمية ينسب إليها . **الإصطخري: (إبراهيم بن محمد الإصطخري) المسالك والممالك ، تحرير وتقديم: ولد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص ٥٧، الطبري:** تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٦٦٦.

(٣) **لم اعثر على ترجمة لهم في المصادر.**

(٤) **الطبري:** تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٦٦٦، **ابن الأثير:** الكامل في التاريخ ،ج ٦، ص٣٣٦. **الذهبي:** سير أعلام النبلاء ٥٥٠/١٢، **النويري:** نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ١٠، ص٢٤٦.

سبع صلبان من ذهب وفضة، وخمسة عشر ألف دابة وبغل، ومن السروج نحو ذلك، وسيوف محلاة بالذهب والفضة ، وأربع كراسي من ذهب، ومائتي طوق من ذهب[١]، وآنية كثيرة ونحو من عشرة آلاف علم ديباج، وديباج كثير وغيره الكثير، وانتصر المسلمون على الروم انتصارًا ساحقًا في ربيع الأول سنة ٢٧٠هـ/٨٨٤م[٢] .

ويتضح من الانتصار الكبير الذي حققه المسلمون في طرسوس بقيادة يازمان الاستعداد والتنظيم الجيد من قبل القائد المحنك، بالإضافة إلي الكم الهائل من الغنائم لصالح المسلمين، والخسائر الفادحة للروم.

وفي عام ٢٧٢هـ/٨٨٦ م خرج يازمان لغزو الروم وفي هذا يقول الطبري:" وفيها غزا الصائفة يازمان"[٣].

وأيضاً قام يازمان بغزو بلاد الروم في رمضان سنة ٢٧٤هـ/ ٨٨٨م فاسر وغنم، واستعرض قوة طرسوس، وعاد سالماً غانمًا[٤]، كما شاركت طرسوس

(١) **الطبري:** تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٦٦٦، **ابن الجوزي:** المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج١٢، ص٢٩٦، **ابن الأثير:** الكامل في التاريخ ، ج ٦، ص٣٣٦، **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٤، ص٥٨٦.

(٢) **الطبري:** تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٦٦٦، **ابن الجوزي:** المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج١٢، ص٢٩٦، **ابن الأثير:** الكامل في التاريخ ، ج ٦، ص٣٣٦، **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٤، ص٥٨٦.

(٣) تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص١١، **ابن الأثير:** الكامل في التاريخ، ج٦، ص٣٤٦.

(٤)**الطبري:** تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص١٣، **ابن الأثير:** الكامل في التاريخ ، ج ٦، ص٣٥١، **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٤، ص٦١٠، **ابن تغري بردي:** النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٣، ص٨٢.

فـي أحـداث الفـتن التـي تجـددت عـامي ٢٧٤، و ٢٧٥ هـ بـين أبـي السـاج، وخمارويه، وتأثرت بها[١] .

➢**دور يازمان الجهادي البحري.**

وفيما يخص الجهاد البحري في ثغر طرسوس فإن يازمان الخادم له دور مهم وبارز فقد تولى قيادة الاسطول البحري ، وقام بالعديد من الحملات البحرية الناجحة في تلك المنطقة المهمة حيث كانت طرسوس قاعدة بحرية مهمة للعرب المسلمين بسبب موقعها الجغرافي المهم على بحر الروم[٢]

ومن أبرز الحملات التي قادها يازمان أمير طرسوس الحملة التي قام بها سنة ٢٧٠هـ/٨٨٣م عندما قام بإرسال أسطول طرسوس البحري للهجوم على قلعة أيوريب التي تقع بالقرب من مدينة خالكيس وكاد الأسطول أن يستولي عليها إلا أن قائد قلعة أيوريب استطاع الاستعانة بجنود من مختلف بلاد اليونان وتمكن من صد ذلك الهجوم، مما أدى إلى انسحاب اسطول طرسوس بقيادة يازمان، ومن الجدير بالذكر أن هذه المعركة البحرية لم تتطرق إليها المصادر العربية ولو حتى بإشارة واحدة بعكس المصادر البيزنطية التي أولتها اهتماما كبيراً ، ولكنهم اختلفوا في تحديد موعدها فمنهم من ذكرها في حوادث سنة ٢٦٠هـ/٨٧٣م[٣]، ومنهم من ذكرها في سنة ٢٦٦هـ/٨٧٩م[٤]، إلا أنه على الأرجح تكون حدثت

---

(١)**ابن الأثير:** الكامل في التاريخ ، ج ٦، ص٣٥١ ٧٨.

(٢) **بحر الروم:** خليج من البحر المحيط بين الأندلس وبين بصرة من أرض طنجة. **الإصطخري: المسالك والممالك ، ص ٥٧، الطبري:** تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٦٦٦.

(٣) **ارشيبالد لويس: القوى التجارية والبحرية في حوض البحر المتوسط، ترجمة: أحمد محمد عيسى، مراجعة وتقدم: محمد شفيق غربال، مكتبة النهضة، مصر، د.ت، ص ٢٢٥.**

(٤) **سمت غنيم:** الإمبراطورية البيزنطية وكريت الإسلامية، دار البيان العربي، جدة، د.ت، ص ١١٤-١١٧.

في سنة ٢٦٩هـ/٨٨٢م[١] إذ ربما تكون هي السبب المباشر في تغير خاطر أحمد بن طولون على يازمان وأمره لعامله خلف الفرغاني بالقبض عليه والوثوب به الأمر الذي أغضب أهل طرسوس على ابن طولون والوقوف بجانب يازمان.

وقام يازمان بغزو بلاد الروم في رمضان سنة ٢٧٤هـ/ ٨٨٧م بحراً، وغنم عدة مراكب[٢]، ثم غزاها بحراً مرة أخرى في عام ٢٧٥هـ/٨٨٨م بقيادة حملة بحرية ناجحة تمكن فيها من تدميّر عدة مراكب للروم البيزنطيين، والاستيلاء على أربعة مراكب منهم[٣]، وبذلك استطاع يازمان أن يثبت أن البحرية العربية الإسلامية لها هيبتها وسط الروم الأعادي[٤]

❋وفاة يازمان في جهاده مع الروم سنة ٢٧٨هـ/٨٩١م.

وفي ٢٥ من جمادى الأخرة سنة ٢٧٨هـ/٨٩١م غزا يازمان مع الصائفة ومعهم أحمد العجيفي[٥] طرسوس، فبلغوا سلند، وحاصوها ونصبوا المناجيق

---

(١) **الطبري:** تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١١٣، ١١٤.

(٢)**الطبري:** تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص١٣، **ابن الجوزي:** المنتظم، ج١٢، ص٢٦١، **ابن الأثير:** الكامل في التاريخ ، ج ٦، **ص٣٥١، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٢٠، ص ٢٢٦، ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٤، ص٦١٠.

(٣) **الطبري:** تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص١٤، **ابن الجوزي:** المنتظم، ج١٢، ص٢٦٤ ، **ابن تغري بردي:** النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٣، ص ٧٢، **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج٢٠، ص٢٢٧، **ابن الأثير:** الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ٣٦٦.

(٤) **سناء عبدالله عزيز الطائي:** مدينة طرسوس ودورها في التاريخ العربي الإسلامي، ص٧١.

(٥)**أحمد العجيفي:** دخل مدينة طرسوس عام ٢٧٨هـ/ ٨٩١م، وشارك في غزوة الصائفة مع يازمان الخادم، وبعد وفاته تولى ولاية طرسوس، وعندما علم خمارويه بوفاة يازمان أ قره على ولاية طرسوس مدة قصيرة ثم عزله، وعين مكانه محمد بن موسى بن طولون. **الطبري:** تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص٢٧، **ابن الأثير:** الكامل، ج٦، ص٣٦٦، **الذهبي:** تاريخ الإسلام، ج٢٠١٧، ص ، **ابن كثير:** البداية والنهاية، ج١٤، ص ٦٤٠.

عليها، وفي أثناء الضرب أصابت يازمان شظية من حجر منجنيق في أضلاعه، مما دفع المسلمين لفك الحصار، فارتحلوا عن المدينة بعد أن أشرفوا على أخذها، فتوفي في الطريق يوم الجمعة الموافق ١٤ رجب سنة ٢٧٨هـ/٢١ أكتوبر ٨٩١م، فحملته قواته إلى طرسوس ودفنوه عند بوابة الجهاد [١]، وفقدت مجاهداً كبيرا، فخلفه أحمد العجيفي وكتب إلى خمارويه يخبره بموته، فأقره على ولاية طرسوس، وأمدّه بالخيل والسلاح، والذخائر وغيرها[٢].

ويتضح مما سبق أن وفاة يزمان كانت بمثابة خسارة فادحة للمسلمين، الذين اعتبروه من أكثر أبطالهم شجاعةً، في مواجهة البيزنطيين، وفي جهاده البري والبحري في ثغر طرسوس كرمز للإخلاص والشجاعة في سبيل الله والدفاع عن الأمة، حيث قدم نموذجاً رائعا للعطاء والتضحية، وساهم في تعزيز مكانة ثغر طرسوس كمنطقة حيوية وحامية للدفاع عن الحدود الإسلامية، ويظل ذكرى يازمان الخادم مصدر إلهام للأجيال اللاحقة، حيث يمثل نموذجاً للعزيمة والإرادة في مواجهة التحديات ، ويجسد قيماً نبيلة من الإخلاص والولاء للدين والأمة، ويشجع على الالتزام بالقيم الإسلامية والعمل على تحقيق الأهداف النبيلة ويعكس روح التضحية والفداء في سبيل الله، ويترك أثراً ايجابيا في نفوس المسلمين ويحفزهم على العمل الصالح والجهاد في سبيل الله، ويخلد ذكراه في التاريخ الإسلامي كشخصية عظيمة خدمت الإسلام والمسلمين.

(١) **الطبري**: تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص٢٧، **ابن الأثير**: الكامل، ج٦، ص٣٦٦، **الذهبي**: تاريخ الإسلام، ج٢٠١٧، ص ٢٣٦.

(٢)**ابن الأثير**: الكامل، ج٦، ص٣٦٦.

الخاتمة:

١- كشفت الدراسة أن الثغور الإسلامية الشامية كانت تشكل خط الدفاع الأول ضد الغزوات الخارجية ، خاصة من الإمبراطورية البيزنطية، وايضاً كانت قواعد عسكرية لتجميع الجيوش وتنظيم الحملات العسكرية.

٢- أصبح الموالي بعد الفتوحات الإسلامية طبقة من طبقات المجتمع الإسلامي، فأتقنوا اللغة العربية وكأنهم من أبنائها أو أكثر، كما تحدث أبنائهم أيضاً العربية، وورثوا ولاء آبائهم وتطبعوا بطبائع مجتمعهم وقبائلهم.

٣- أثبتت الدراسة أن اسم يازمان الخادم لم يذكر في المصادر التاريخية إلا في شهر ربيع الأول سنة ٢٦٩هـ/ ٨٨٢م خبر وثوب خلف الفرغاني عامل أحمد بن طولون عليه في طرسوس ومن هنا ظهر يازمان على مسرح الأحداث بين الطولونيين والعباسيين، لذا فحياة يازمان قبل توليته ثغر طرسوس يكتنفها الكثير من الغموض، فلم نجد إي إشارة عنه في المصادر العربية قبل هذا التاريخ، على الرغم من دوره المهم والبارز في ثغر طرسوس وفي جهاده ضد الروم.

٤- أظهرت الدراسة أن الاستراتيجية العسكرية التي كان يعتمد عليها يازمان الخادم في حروبه مع الروم البيزنطيين هو التكتيك الدفاعي في المقام الأول، وذلك ببناء الحصون وتعزيز وتقوية الجيوش، كما كان يستخدم أسلوب يقرب إلى ما يسمى في عصرنا الحاضر بأسلوب الحرب الاستنزافية ضد البيزنطيين، حيث كان يقوم بهجمات مباغتة عليهم في أوقات متفرقة مما يسبب لهم إرباكًا ويحد من قدرتهم على شن هجمات واسعة.

٥- و يتضح أنه من خلال حفاظ "يا زمان" على ثغر طرسوس، أنه حافظ على الأمن والاستقرار في هذه المنطقة، مما أتاح للدولة الطولونية الفرصة لتوسيع نفوذها في مصر وغيرها من الأراضي المجاورة.

٦- وضحت الدراسة أن يزمان الخادم كان من بين المسلمين العشرة اللامعين الذين عُرضت صورهم في بعض الكنائس البيزنطية اعترافًا ببسالتهم.

٧- فشل أحمد بن طولون في القضاء علي نفوذ يازمان الخادم في بلاد الشام بل فشل في دخول ثغر طرسوس.

٨- مساندة أهل طرسوس ليازمان الخادم بسبب سيرته الطيبة بينهم ومعاملتهم الحسنة كانت السبب القوى في الانتصار على أحمد بن طولون.

٩- سار خمارويه علي سياسة مختلفة عن سياسة أبيه تجاه ثغر طرسوس فحاول التقرب والتودد من يازمان الخادم، وأرسل له الأموال والسلاح والهدايا لحماية ثغر طرسوس من هجمات الأعداء.

٩ - كان للموفق دور كبير في إثارة الفتن والاضطرابات في بلاد الشام وخاصة في ثغر طرسوس للتخلص من نفوذ أحمد ابن طولون والقضاء عليه.

١٠- أثبتت الدراسة أنه هناك بعض المعارك البحرية أغفلتها المصادر العربية تماماً، ولم تتطرق إليها ولو بإشارة واحدة بعكس المصادر البيزنطية التي أولتها اهتماما كبيراً مثل **ارشيبالد لويس:** القوى التجارية والبحرية في حوض البحر المتوسط، و سمت غنيم: الإمبراطورية البيزنطية وكريت الإسلامية، فلولاء هذه المصادر البيزنطية لم نعرف شيء عن الحملة التي قام بها يازمان الخادم سنة ٢٧٠هـ/٨٨٣م عندما قام بإرسال أسطول طرسوس البحري للهجوم على قلعة أيوريب.

١١- ذكرت المصادر العربية أن البحارة الذين كانوا تحت قيادة يازمان اشتهروا بصلابتهم وشجاعتهم القتالية الفائقة اقتداء بقائدهم.

١٢-كانت وفاة يزمان بمثابة خسارة فادحة للمسلمين، الذين اعتبروه من أكثر أبطالهم شجاعةً، في مواجهة البيزنطيين الحدودية المستمرة.

التوصيات:

وبعد الانتهاء من الدراسة يوصى الباحث بما يلي:

أنه من الضروري دراسة العديد من الشخصيات البارزة والتي لها دور مؤثر في التاريخ الإسلامي، وفي الجهاد، وحماية الثغور الإسلامية لكي يكونوا مصدر إلهام للأجيال اللاحقة، حيث يمثلوا نموذجاً للعزيمة والإرادة والتضحية والفداء في سبيل الله، في مواجهة التحديات والصعوبات لكي يحتذى بهم.

وأن مصلحة الوطن فوق كل شيء مهما كان هناك من مشاكل داخلية في الدولة يجب التغلب عليها من أجل حماية الوطن والحفاظ على حدوده ضد اي غزو خارجي .

ملاحق: **شكل رقم (١)**

المعارك البرية التى قادها يازمان

	السنة	الحدث	المصدر
–	**غزا سنة ٢٧٠هـ/٨٨٤م**	**انتصار يازمان**	**الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٦٦٦، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ،ج ٦، ص٣٣٦ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٢/٥٥٠، النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ١٠، ص٢٤٦.**
–	**٢٧٢هـ/٨٨٦م**	**خرج يازمان لغزو الروم**	**الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص١١، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص٣٤٦.**

–	٢٧٤هـ/٨٨٨م	فاسر وغنم، واستعرض قوة طرسوس، وعاد سالماً غانمًا	الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص١٣، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، ج ٦، ص٣٥١، ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤، ص٦١٠، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٣، ص٨٢.

شكل رقم (٢)

المعارك البحرية التي خاضها يازمان الخادم

م	السنة	الحدث	المصدر
	٢٧٠هـ/٨٨٣م	انسحاب اسطول طرسوس بقيادة يازمان	ارشيبالد لويس: القوى التجارية والبحرية في حوض البحر المتوسط، ترجمة: أحمد محمد عيسى، مراجعة وتقدم: محمد شفيق غربال، مكتبة النهضة، مصر، د.ت، ص ٢٢٥. سمت غنيم: الإمبراطورية البيزنطية وكريت الإسلامية، دار البيان العربي، جدة، د.ت، ص

			١١٤-١١٧.
٢	رمضان سنة ٢٧٤هـ/ ٨٨٧مً	غنم عدة مراكب للروم	الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص١٣، ابن الجوزي: المنتظم، ج١٢، ص٢٦١، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، ج ٦، ص٣٥١، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٢٠، ص ٢٢٦، ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤.
٣	عام ٢٧٥هـ/٨٨٨م	تدميّر عدة مراكب للروم البيزنطيين، والاستيلاء على أربعة مراكب	الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص١٤، ابن الجوزي: المنتظم، ج١٢، ص٢٦٤ ، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ٣، ص ٧٢، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٢٠، ص٢٢٧، ابن الأثير: والكامل في التاريخ،ج٧، ص ٤٣٣.

شكل رقم (٣)

مدينة طرسوس

https://ar.wikipedia.org/wiki

شكل رقم(٤)

الأجناد والثُغور الشَّاميَّة قُبيل ضمِّها إلى الدولة الطولونيَّة

https://ar.wikipedia.org/wiki

شكل رقم(٥)

مُنمنمة روميَّة تُظهرُ أُسطول المُسلمين الطولونيين القادم من الشَّام ومصر، وهُم يغزون مدينة سالونيك

https://ar.wikipedia.org/wiki

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم:

ثانياً: المصادر:

- **ابن الأثير**: عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م

١- الكامل في التاريخ ، مراجعة : محمد يوسف الدقاق ، ط٤، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م .

- **الإدريسي** :أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسني ت٥٦٠ هـ /١١٦٥م.

٢- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ /١٩٨٩م .

- **الأزدي:** أبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي ت: ٣٣٤هـ/٩٤٥م.

٣- تاريخ الموصل، تحقيق: أحمد عبدالله محمود، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٢٤م، ج١،

- **الأزدي** : جمال الدين أبو الحسن علي بن منصور ظافر بن حسين الأزدي ت: ٦١٣هـ/ ١٢١٦م.

٤- أخبار الدول المنقطعة، تحقيق: عصام مصطفى هزايمة ، محمد عبد الكريم محافظة وغيره، ط١، أربد، الأردن ١٩٩٩م ، ج٢.

- **الإصطخري:** إبراهيم بن محمد الإصطخري من علماء القرن الرابع الهجري.

٥- المسالك والممالك ، تحرير وتقديم : ولد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

- **البغدادي:** أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ت: ٤٦٢هـ/ ١٠٦٩م.

٦- تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١٣.

- **البغدادي:** صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ت:٧٣٩هـ/١٣٣٨م.

٧- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: محمد علي البجاوي، ط١، دار الجيل بيروت ، ١٩٩٢م، ج١، ص٢٩٧ .

- **البلاذري:** أبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ت: ٢٧٨هـ/٨٩١م.

٨- فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، عُمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

- **البلوي:** (أبي محمد عبدالله بن محمد المديني البلوي).

٩- سيرة أحمد بن طولون، تحقيق: محمد كرد علي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، د.ت.

- **ابن تغزي بردي:** جمال الدين أبي المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ /١٤٦٩م .

١٠-الدليل الشافي علي المنهل الصافي ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، ط٢، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م .

- **ابن الجوزي:** ابو الفرج عبد الرحمن بن علي ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م.

١١-مناقب بغداد، تحقيق محمد بهجة الأتربي، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م.

١٢-المنتظم في تاريخ الملوك والامم، الدار الوطنية، بغداد، ١٤١١هـ/١٩٩٠ .

- **الجوهري:** إسماعيل بن حماد ت:٣٩٣هـ/١٠٠٢م.

١٣-الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، ط٤، دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٧م، ج٤.

- **الحميري:** محمد بن عبد المنعم الحميري ت: ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م.

١٤- الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط١، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٧٥م.

- ابن **حوقل:** أبي القاسم بن حوقل النصيبي ت: ٣٧٨هـ/٩٨٨م.

١٥- صورة الأرض، ط٢، دار مكتبة الحياة، بيروت،١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ص١٦٨.

- **ابن خرداذبة:** (أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله ابن خرداذبة ت : ٣٠٠هـ/ ٩١٢م.

١٦- المسالك والممالك، دار الكتب العلمية، بيروت ، د. ت

- **ابن خلدون:** عبد الرحمن بن محمد ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م.

١٧-تاريخ ابن خلدون المسمى (العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، دار الفكر، بيروت،١٤٣١هـ/ ٢٠٠٠م، ج٥.

- **ابن خلكان** :أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ت٦٨١ هـ /١٢٨٢م.

١٨-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر، بيروت ، د.ت

- **الديار بكري:** حسين بن محمد بن الحسن ت ٩٤١هـ/١٥٣٤م.

١٩-تاريخ الخميس في أحوال انفس نفيس، ج٢، مؤسسة شعبان، بيروت، د.ت.

- **الذهبي:** أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت: ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م.

٢٠- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١،دار الكتاب العربي، بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٢١- دول الإسلام ، مؤسسة الأعلى ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ .

٢٢- سير أعلام النبلاء ، ترتيب: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، لبنان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٣- العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت د٠ت.

- **الزبيدي:** محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ت: ١٢٠٥ هـ /١٧٩٠ م

٢٤- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، ط٢،، مطبعة حكومة ، الكويت ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، مجلد ٣ .

- **ابن زولاق:** أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن زولاق ت ٣٨٧هـ/٩٩٨م

٢٥- سيرة أحمد بن طولون، ضمن كتاب شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، تحقيق: إحسان عباس، بيروت – لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط٣، (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، ج٢.

- **السمعاني:** أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ت: ٥٦٢هـ/١١٦٦م .

٢٦-**الأنساب ، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.**

- **السيوطي** : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥م.

٢٧- تاريخ الخلفاء،ط١، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- **ابن الشحنة:** محب الدين أبي الفضل محمد بن الشحنة ت ٨١٥هـ/ ١٤١٧م):

٢٨-روض المناظر في علم الاوائل والأواخر، تحقيق: سيد محمد مهني، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧هـ/١٩٩٧، ص ١٦١.

- **ابن شداد:** عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م.

٢٩-الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، ، تحقيق: يحي زكريا عبادة، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩١م، ج١

- **الصفدي** : صلاح الدين خليل بن أبيك ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢م.

٣٠- الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط ، تركي مصطفي ، ج ١٠ ، ط١، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ /٢٠٠٠م .

٣١- تحفة ذوي الألباب في من حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب، تح: إحسان خلوصي وزهير الصمصام، منشورات وزارة الثقافة دمشق:١٩٩١م.

- **الطبري** : أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ /٩٢٢م .

٣٢- تاريخ الطبري، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د٠ت .

- **ابن العديم:** كمال الدين عمر ابن أحمد بن أبي جرادة ت٦٦٠هـ /١٢٦١م .

٣٣- زبدة الحلب من تاريخ حلب ، تحقيق : سهيل زكار،ط١، دار الكتاب العربي ، دمشق ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م،ج١ .

- **ابن عساكر:** أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله ت٥٧١هـ/١١٧٥م

٣٤- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر العمروي ط١، دار الفكر، بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ج٤٨.

- **العليمي:** عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي ت ٩٢٨هـ/١٥٢١م.

٣٥-الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباته، مكتبة دنيس، عمان د٠ت ، ج١.

ابن العماد: شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي ت: ١٠٨٩ هـ /١٦٧٨م.

٣٦-شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ، محمود الأرناؤوط ، ط١ ، دار ابن كثير ، بيروت ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.

- **العيني:** أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى ت: ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م .

٣٧- مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦ م، ج٣.

- **ابن فارس:** أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي ت:٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م.

٣٨-معجم المقاييس في اللغة، وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت د.ت.

- **الفراهيدي:** الخليل بن أحمد ت: ١٧٠هـ/ ٧٨٦م.

٣٩- العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ج٢.

- **الفيومي:** أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: ٧٧٠ هـ/ ١٣٦٩م.

٤٠-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت

- **القضاعي:** محمد بن سلامة بن جعفر الشافعي أبو عبد الله القضاعي ت: ٤٥٤هـ/١٠٦٢م.

٤١- عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف، تحقيق: جميل عبدالله محمد المصري، مركز البحوث وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة ١٤١٥هـ،١٩٩٥م.

- **القلقشندي:** أحمد بن علي بن أحمد الفزاري ت ٨٢١ هـ /١٤١٨م .

٤٢- صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، تحقيق : عبد القادر زكار، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٣٠٩هـ /١٩٨١م ، ج٤.

٤٣-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت.

- **الكتبي:** محمد بن شاكر ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م.

٤٤-فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، ج١، دار صادر، بيروت، د. ت .

ابن كثير: عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م.

٤٥- البداية والنهاية ،تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، د ٠ ت .

-**الكندي:** أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب المصري ت: ٣٥٠هـ /٩٦١م.

٤٦- الولاة والقضاة، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

-**المسعودي:** أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م:

٤٧-التنبيه والإشراف، مطبعة بريل، ليدن، ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م.

٤٨-مروج الذهب ومعادن الجوهر تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٥، دار الفكر، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

- **ابن مسكويه:** أبي علي أحمد بن محمد ت:٤٢٣هـ/١٠٣٠م .

٤٩-تجارب الامم وتعاقب الهمم، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج٤.

المكي: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م.

٥٠-سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، ط ١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩ هـ /١٩٩٨م، ج ٣،

ابن منظور: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم ت: ٧١١هـ / ١٣١١م .

٥١- لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، دائرة المعارف، القاهرة، د٠ت، ج١٨.

- **النويري** : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ت ٧٣٣ هـ /١٣٣٢م .

٥٢- نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : مفيد قمحية وجماعة ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٤م .

- **اليعقوبي:** أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي ت: ٢٨٤هـ/٨٩٧ م.

٥٣-البُلدان، تحقيق: محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت،

- **ياقوت الحموي:** شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي ت ٦٢٧هـ/١٢٢٩م.

٥٤- معجم الأدباء المسمي ب إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب، **إعداد: أحمد شمس الدين**، دار الكتب العلمية، بيروت ، ج١

٥٥- معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٣٧٥هـ /١٩٩٥م .

ثانياً: المراجع:

- **أحمد إسماعيل:**

تاريخ بلاد الشام منذ ما قبل الميلاد حتى نهاية العصر الأموي "، دار دمشق للنشر والتوزيع،١٩٨٤م.

- **اسماعيل البغدادي:**

هَدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت١٣٧١هـ/١٩٥١م.

- **إيناس محمد البهيجي:**

الوجيز في التاريخ الإسلامي، مركز الكتاب الاكاديمي ، ٢٠١٧م.

- **رعد محمود أحمد البرهاوي:**

أجناد الشام دورهم السياسي والعسكري في العصر الأموي، دار الكتاب الثقافي، الأردن٢٠٠٧م، ص١٣٤.

- **الزركلي:**

الأعلام، ط٧، دار العلم ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦م.

- **شكري فيصل:**

المجتمعات الاسلامية في القرن الاول الهجري، ط٣، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٣م.

- **عبد المعين الشواف:**

الفتح الإسلامي والعز العربي في عصر الدولة الأموية، دار الكتاب العربي، د.ت.

- **عماد علي عبد السميع حسين:**

الموالي ودورهم في الدعوة إلى الله تعالى، تقديم: محمد أحمد دياب عبد الحافظ، دار الكتب العلمية، بيروت، د .ت .

- **محمد بوعرة، عبدالله إبراهيم وأخرون :**

خار الأسوار أوراق في الدراسات، الجمعية العمانية للكتاب والأدباء، د.ت.

- **محمد راغب بن محمد بن هاشم الطباخ الحلبي:**

إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء،ط١، المطبعة العلمية، حلب ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م.

- **محمد فتحي عثمان :**

الحدود الاسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، جامعة ميتشيغان، ١٩٦٧م.

- **محمود شاكر:**

التاريخ الإسلامي، ط٦، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

- **مصطفى جواد:**

الربط الصوفية البغدادية وأثرها في الثقافة الإسلامية، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٣٢٦هـ/٢٠٠٦م، ص ٩ ،١٠.

- **محمد كرد علي:**

خطط الشام، تحقيق: عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١م .

المراجع الأجنبية:

- **ارشيبالد لويس:**

القوى التجارية والبحرية في حوض البحر المتوسط، ترجمة: أحمد محمد عيسى، مراجعة وتقدم: محمد شفيق غربال، مكتبة النهضة، مصر، د.ت.

- **سمت غنيم:**

الإمبراطورية البيزنطية وكريت الإسلامية، دار البيان العربي، جدة، د.ت.

- **فيليب حتي:**

تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة كمال اليازجي، ط بيروت، دار الثقافة،١٩٥٩م.

الدوريات

- **جميل عبد الله محمد المصري:**

طرسوس صفحة من جهاد المسلمين في الثغور، نشر الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، السنة العشرون – العددان السابع والسبعون والثامن والسبعون–محرم – جماد الآخر ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م،

- **محمد عيد قويدر سلامة**

أوضاع الثغور الإسلامية الشامية في فترة الحكم الطولوني لبلاد الشام٢٤٦ – ٢٩٣هـ/ ٨٧٧–٩٠٥م، مجلة البلقاء العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة عمان الأهلية، مجلد٧، العدد ١، ٢٠٠٠م.

الرسائل العلمية

- **سناء عبدالله عزيز الطائي**

مدينة طرسوس ودورها في التاريخ العربي الإسلامي، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.